السيدة الزهراء (عليها السلام) في فكر السيد محمد حسين فضل الله

أ.د. فراس سليم حياوي أ.د. وفاء كاظم ماضي الكندي
كلية التربية الأساسية كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة بابل

Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her) in the Thought of Sayyid Muhammad Hussein Fadlallah

Prof. Dr. Firas Saleem Hayawi Prof. Dr. Wafaa Kadhim Madhi al-Kindi
College of Basic Education College of Education for Humanities
University of Babylon

الكلمات المفتاحية: تاريخ، السيدة الزهراء(ع)، محمد حسين فضل الله، المعصومة، القدوة، الندوة

Abstract:

Sayyid Muhammad Hussein Fadlallah (1936–2010) was one of the most prominent Shiite scholars in southern Lebanon due to his unique methodological approach that distinguished him from others. He possessed a poetic and literary talent in addition to his high jurisprudence and pioneering seminary studies that began in Najaf and ended in Jabal Amel in Lebanon, which were under the tutelage of the most senior religious figures of his time. This distinction and uniqueness was incorporated by Sayyid Fadlallah into his prolific scholarly output, which came in several forms, including books, lectures, and religious rulings. The family of the Prophet (peace be upon them) were present in them in a unique way, and Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her) was the strongest model present in his examples of women, indeed she is the role model in all times and ages.

The research addressed two main points. The first highlighted the life and scholarly output of Sayyid Muhammad Hussein Fadlallah. The

second point, which formed the foundation and objective of the research, focused on Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her) in the thought of Sayyid Muhammad Hussein Fadlallah. This was achieved through a review of some of his books written about her, his sermons, and his responses to questions posed to him concerning the overall life of Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her).

The research began with a descriptive and analytical study based on Sayyid Fadlallah's books. These books were examined in depth and analyzed, and their information was reinforced with primary sources. The historical aspect was the most prominent in the books, compared to those dealing with religious or jurisprudential matters.

الملخص

عدّ السيد محمد حسين فضل الله (١٩٣٦-٢٠١٠) من ابرز علماء الشيعة في جنوب لبنان لما انفرد به من خط منهجي ميزه عن الاخرين، فقد امتلك ملكة شعرية وادبية الى جانب فقهه العالي ودراسته الحوزية الرائدة التي ابتدأت من النجف الاشرف وانتهت بجبل عامل في لبنان، والتي كانت على يد اكابر رجال الدين في وقته، هذا التميز والانفراد وضفه السيد فضل الله في نتاجه العلمي الغزير، الذي جاء بأشكال عدة ما بين كتب ومحاضرات وفتاوى دينية، كان اهل بيت النبوة (عليهم السلام) حاضرين فيها وبشكل متفرد، وكانت السيدة الزهراء (ع) هي الانموذج الاقوى حضوراً في امثلته النسوية، بل هي القدوة في كل الازمنة والعصور.

تناول البحث محطتين اساسيتين الاولى سلطت الضوء على سيرة حياة السيد محمد حسين فضل الله ونتاجه العلمي، اما المحطة الثانية، وهي اساس البحث وغايته فتعلقت بالسيدة الزهراء (ع) في فكر السيد محمد حسين فضل الله، من خلال استعراض بعض من كتبه التي الفها بحق الزهراء، وخطبه، وجوابه على الاسئلة الواردة اليه، والمتعلقة بمسيرة حياة الزهراء (ع) بمجملها العام.

البحث انطلق من دراسة تحليلية وصفية اعتمدت على كتب السيد فضل الله، ودراستها بتعمق وتحليل، وتعزيز معلوماتها بمصادر اصلية، كان الجانب التاريخي فيما هو الاكثر حضوراً من بقية الكتب المتعلقة بالجوانب الدينية أو الفقهية على حد السواء .

المقدمة

يعد السيد محمد حسين فضل الله المولود في النجف الاشرف عام ١٩٣٦ ، من ابرز علماء لبنان المعاصرين، فقد عرف عنه موهبته الشعرية، وكفاءته العلمية المميزة بين اقرانه، حتى قال عنه والده السيد (عبد الرؤوف بن نجيب بن محي الدين)، والذي كان ابرز معلميه (لا اتوقع ان يبلغ احد في لبنان مستواه العلمي)، فضلاً عن وصوله درجات متقدمة في الدراسة الحوزية التي ابتدأها في النجف الاشرف، واكملها في جنوب لبنان موطنه الاصلي.

تنوعت نتاجات السيد محمد حسين فضل الله ما بين النتاج الديني والفقهي والعقائدي، فضلاً عن النتاج الشعري والادبي، وكان اكثر نتاجه في الجانب الديني وتحديداً في سيرة اهل البيت (عليهم السلام) الذي افرد لهم مساحة خاصة في مؤلفاته وخطبه الدينية التي اعتاد على ألقاءها سواء في لبنان او في السيدة زينب في دمشق، وكانت السيدة الزهراء (ع) هي الابرز في تسليط الضوء عليها، فتعددت الكتب والمؤلفة حول سيرتها العطرة، او المحاضرات الدينية التي كان يلقيها في المناسبات الدينية سواء في ولادتها عليها السلام ام ذكرى رحيلها، فضلاً عن المرور على سيرتها في الكتب التي الفها حول المرأة المسلمة والتي كان يعد السيدة الزهراء (ع) هي الانموذج الامثل والاكمل في كل الازمنة، لان ذكراها العطرة حاضرة بيننا بل هي الاساس الذين نرتكز عليها في تجارب الحياة المختلفة.

من هذا المنطلق السيدة الزهراء (ع) والسيد فضل الله كانت الفكرة لتناول موضوع السيدة الزهراء (عليها السلام) في فكر السيد محمد حسين فضل الله قسم البحث الى مقدمة ومحاور اثنان وخاتمة وتوصيات وقائمة مصادر.

تضمن البحث محاور عدة، انقسمت الى قسمين، الاول تعلق بالسيد محمد حسين فضل الله الذي تناولنا محاور من حياته هي:

١. ولادته ونشأته.
٢. دراسته وتحصيله العلمي.

٣. المرأة في فكر السيد محمد حسين فضل الله.

اما القسم الثاني من البحث، فقد تعلق بالسيدة الزهراء (ع) في فكر السيد محمد حسين فضل الله وهي كالآتي:

١. السيدة الزهراء (ع) في فكر السيد محمد حسين فضل الله.

٢. كتاب الزهراء (ع) المعصومة– انموذج المرأة العالمية.

٣. كراس فاطمة الزهراء (عليها السلام)، في ذكرى رحيل السيدة نساء العالمين .

لغزارة المادة العلمية لم يتم التطرق في محاور البحث الى كتاب الزهراء (ع) القدوة، وكتاب الندوة بأجزاءه العشرون للسيد محمد حسين فضل، والذي سيفرد لهما دراسة خاصة بالقريب العاجل ان شاء الله .

اعتمد في كتابه البحث على المنهج العلمي التحليلي القائم على سرد المادة العلمية التي وردت في كتب السيد محمد حسين فضل الله، تم تحليلها وبيان الروايات المشابهة لها في المصادر التاريخية والفقهية على حد سواء، تدعيماً لما اورده السيد فضل الله من روايات تاريخية تتعلق بسيرة السيدة الزهراء (ع).

اعتمد على مصادر عديدة في كتابة محاور البحث انقسمت الى ثلاث اقسام وهي:

اولاً: كتب السيد محمد حسين فضل الله:

شكلت العمود الفقري لمادة البحث بصورة عامة، كونها المحور الاساسي الذي تنصب حوله فكرة البحث الاساسية وابرز هذه الكتب:

١. الزهراء (ع) المعصومة– أنموذج المرأة العالمية.

٢. كراس فاطمة الزهراء (عليها السلام)– في ذكرى رحيل سيدة نساء العالمين.

٣. تأملات اسلامية حول المرأة.

٤. الزهراء (ع) القدوة .

٥. الندوة بأجزائه العشرون.

ثانياً: المراجع التاريخية الاصلية:

تعددت المراجع المستخدمة في البحث، والتي تم الاستعانة بها لبيان صحة الروايات التاريخية التي اوردها السيد فضل الله في كتبه، فضلاً عن ذكر الروايات التي تعزز ما ورد من معلومات في كتب السيد فضل الله، من خلال رجوعها الى مصدرها الاصلي، وابرز هذه المراجع:

١. العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة.
٢. الاصفهاني : مقاتل الطالبين.
٣. القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى.
٤. محمد باقر المجلسي، بحار الانوار.

ثالثاً: المصادر الحديثة

تنوعت وتعددت المصادر المستخدمة التي تم الرجوع اليها في توفير المعلومات التاريخية بصور واضحة ومتوفرة، وبشكل يسهل الرجوع اليه في تدقيق الكثير من الروايات والاحداث التاريخية، وابرز هذه المصادر:

١. رسالة الماجستير المعنونة (محمد حسين فضل الله ١٩٣٦-٢٠١٠ دراسة تاريخية) للباحثة مروة سليم.
٢. عبد الله البحراني الاصفهاني، سيرة السيد نساء العالمين.
٣. محمد كاظم القزويني، فاطمة من المهد الى اللحد.
٤. محمد كاظم الكفائي، الزهراء (عليها السلام) في السنة والتاريخ.
٥. علي الحداد، فاطمة سر أبيها.

فضلاً عن مراجع ومصادر أخرى عديدة تلونت بها قائمة المصادر في نهاية البحث، والتي كانت بالأساس دراسات تتعلق بسيرة السيدة الزهراء(ع).

أما الخاتمة فقد تضمنت اهم نتاجات البحث التي توصلنا اليها بعد دراسة معمقة وطويلة في نتاج السيد فضل الله المتعلقة بالسيدة الزهراء (ع) والتي اخذت مساحة واسعة في نتاجه وفكره.

اما التوصيات، فقد اعتدنا على الوصول الى توصيات تقدم الى اللجان المشرفة على اقامة المؤتمرات، خدمة للعلم والباحثين، وخدمة للمسيرة العلمية، والتي نتأمل العمل بها او تنفيذها بالقدر المستطاع.

المحور الاول: السيد محمد حسين فضل الله حياته وتحصيله العلمي ونتاجه الفكري

١. ولادته ونشاته :

ولد السيد محمد حسين فضل الله في مدينة النجف الاشرف يوم التاسع عشر من شهر شباط عام ١٩٣٦ [١].

هو محمد حسين بن عبد الرؤوف بن نجيب بن محي الدين بن نصر الله[٢]، وينتهي نسبة للأمام الحسن بن المثنى بن الامام الحسن السبط المجتبى بن امير المؤمنين بن علي بن ابي طالب (رض) [٣].

كان الاخ الاكبر بين خمسة ذكور هم محمد جواد، محمد علي، محمد رضا ، محمد باقر، محمد حسين ال فضل الله[٤]، وله من الاخوات خمسة ايضا، اثنان منهن اكبر منة عمراً، الاخت الكبرى السيدة خديجة، والاخت الثانية، وهي اكبر منه ايضاً، السيدة زهرة[٥].

نشأ السيد في عائلة دينية علمية فوالده السيد عبد الرؤوف فضل الله، المولود في جنوب لبنان عام ١٩٠٧، كان يلقب بآية الله [٦]، والذي تلقى تعليمه على يد والده السيد آية الله نجيب الدين[٧]، فدرس علوم القران والحديث ونهج البلاغة وحفظ القرآن غيباً وهو بعمر العشر سنوات اي عام ١٩١٧[٨]، وفي عام ١٩٣٥ سافر الى مدينة النجف الاشرف ولمتابعة دراسته الشرعية العليا، وبقى فيها حتى عام ١٩٥٥[٩]، رجع بعدها الى لبنان واكمل دراسته في مرحلة المقدمات ومرحلة السطوح على يد اخيه الاكبر محمد سعيد فضل الله، ثم انتقل للتعليم العالي، اي مرحلة البحث الخارج[١٠].

يعد ابنه السيد محمد بفضل الله وشقيقاه محمد جواد ومحمد علي وزميله الشيخ محمد مهدي شمس الدين، فضلاً عن اثني عشر طالباً اخر، من بين ابرز طلاب السيد عبد الرؤوف الذي توفى عام ١٩٩٤[١١].

اما والدته فهي السيدة رؤوفة حسين بزي المولودة في منطقة بيت جبيل اللبنانية، والتي نشأت في بيت علم وسياسة، من عائلة بزي المعروفة[١٢].

تزوج من السيدة نجاة نور الدين عام ١٩٥٧، وهي ابنة السيد نور الدين الذي ربطته علاقة صداقة مع السيد عبد الرؤوف (والد السيد محمد حسين) ايام دراسته في النجف الاشرف، وهي من مواليد بلدة جوبا اللبنانية الجنوبية[١٣]، رزق منها بأثنا عشر ولداً، ثمانية ذكور واربعة بنات وهم:

السيدة فاطمة، السيد علي، السيدة نهى ، السيد محمد حسن، السيد احمد، السيد ابراهيم، السيدة ايمان، السيد نجيب، السيد جعفر، السيدة رنا، السيد عباس، والسيد بلال ال فضل الله[١٤].

توفي يوم الاحد الرابع من تموز عام ٢٠١٠ بمستشفى بهيمن في حارة حريك اثر نزيف حاد بالمعدة، بعد معاناة طويلة مع مرض الكبر[١٥]، وشيع جثمانه الشريف يوم الثلاثاء السادس من شهر تموز عام ٢٠١٠، ودفن في قاعة الزهراء الملحقة بمسجد الامامين الحسنين في محلة حارة حريك في الضاحية الجنوبية في بيروت[١٦]، وهو ذات المسجد الذي كان يلقي فيه خطبه الدينية.

٢. دراسته وتحصيله العلمي :

درس السيد في سنوات عمره المبكرة في كتاتيب مدينة النجف الاشرف عند عدد من الشيوخ، وتلقى في هذه الكتاتيب معلومات ودراسة مبسطة تتعلق بأصول القراءة والكتابة فقط[١٧]، وبعمر السابعة انتقل لمجلس الشيخ موسى، الذي كان بالقرب من حرم الامام علي (عليه السلام)، وتعلم قراءة القران الكريم[١٨]، والكتابة وبعض وقواعد الحساب البسيطة[١٨]، وبعد تخرجه من مدرسة الشيخ التحق بإحدى مدارس النجف الدينية التابعة لمنتدى النشر والتي تأسست عام ١٩٤٢، وتمكن من اجتياز الصفين الاول والثاني، ليلتحق بالصف الثالث، ويدرس فيها صفين الثالث والرابع فقط[١٩]، ليتجه بعد ذلك للدراسة الدينية في حوزة النجف.

تتلمذ على يد عدد من الاساتذة المميزين كان اولهم والده السيد عبد الرؤوف الذي درسه الدراسة التقليدية بالنجف الاشرف فضلا عن دراسة المقدمات والسطوح واللغة العربية والمنطق والاصول الفقهية[٢٠]، وكان طالبا مميزا حتى قال عنة والده، وبعد عدة مناقشات فقهية واصولية:

(لا اتوقع ان يبلغ احد في لبنان مستواه العلمي)، مع وجود علماء كبار في عهده.

ومن اساتذته ايضاً السيد ابو القاسم الخوئي، السيد محسن الحكيم، محمد الشاهرودي، حسين الحلي، محمد باقر الصدر، فضلا عن اسماء اخرى مميزة في رحاب حوزة النجف[٢١].

٣. نتاجه الفكري والادبي:

امتلك السيد محمد حسين فضل الله ، موهبة شعرية وملكة ادبية، منذ صغره، في العام ١٩٤٦ وبمعاونة صديقه المقرب (محمد مهدي الحكيم) [٢٢]، اصدرا دورية اطلقا عليها اسم (مجلة الآداب)، لكنها لم تستمر بالإصدار إلاّ مدة وجيزة[٢٣].

تألق السيد كشاعر موهوب سبقت موهبته وتميزه كفقيه في المسائل الدينية، وكان من المتأثرين بالشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري والمصري احمد شوقي[٢٤].

لم يكتفي بكتابة الشعر، بل كانت له موهبة في الكتابة المبدعة والنقدية في آن واحد، وهذا ما انعكس في المستقبل على نتاجه الفكري الذي أخذ اتجاهات عديدة سنحاول تسليط الضوء على ابرزها :

اولاً: مؤلفاته في القران الكريم :

كانت له مؤلفات عدة لعل اهمها:

١. اسلوب الدعوة في القران الكريم ، النجف، ١٩٥٩ .

٢. الحوار في القران، لبنان ١٩٧٥ .

٣. حركة النبوة في مواجهة الانحراف، لبنان ١٩٩٧ .

٤. من عرفان القران، لبنان ١٩٩٨ .

٥. تفسير من وحي القران ، مجلد من ٢٤ جزء ، لبنان، ١٩٩٨ .

ثانياً: مؤلفاته في أهل البيت (عليهم السلام):

١. من وحي عاشوراء، لبنان، ١٩٩٧ .

٢. الزهراء المعصومة نموذج المرأة العالمية، بيروت، ١٩٩٧ .

٣. حديث عاشوراء، لبنان ١٩٩٨ .

٤. تأملات في افاق الامام موسى الكاظم (عليه السلام) لبنان ١٩٩٨ .

٥. الزهراء القدوة، لبنان ٢٠٠٠ .

٦. في رحاب اهل البيت (عليهم السلام)، بيروت.

٧. علي ميزان الحق، لبنان ٢٠٠٠ .

٨. نظرة اسلامية حول الغدير، بيروت.

٩. نظرة اسلامية حول عاشوراء، النجف الاشرف.

١٠. التوبة عودة الى الله ، لبنان ٢٠٠٥ .

ثالثاً: مؤلفاته الشعرية

١. يا ضلال الاسلام، بيروت ١٩٧٧ .

٢. قصائد للإسلام والحياة.

فضلا عن ذلك كانت له رسائل علمية تعلقت بالأمور الشرعية كالحج والصوم وبعض الفتاوى الدينية وكتب فكرية واسلامية وسياسية تجاوزت الثلاثون كتاباً[٢٥]، اضافة لكتب الادعية والمحاضرات والندوات التي كان يلقيها في المناسبات الدينية العديدة والتي طبعت في مجلدات عديدة ، وابرزها كتاب الندوة الذي تألف من (١٩) جزءاً.

٤. المرأة في فكر السيد محمد حسين فضل الله.

كانت المرأة حاضرة بشكل واضح في فكر السيد ومؤلفاته فقد استأثرت المرأة بأهتمامه الخاص، لا نه يرى انها عماد الاسرة، بل هي اساس المجتمع السليم الصحيح فشخصية الطفل تتشكل في سنوات عمره الاولى من قبل الام، وهي بذلك تكون اسا كل فرد، وكانت له مؤلفات خاصة بالمرأة هي:

١. المرأة بين واقعها وحقها في الاجتماع السياسي الاسلامي:

كتيب صغير من (٥٢) صفحة، وهو بالأساس ندوة قدمها السيد لرفع المظلومية التي لحقت بالمرأة المسلمة بشكل خاص، والعمل على توفير الفرص للارتقاء بمكانتها المستحقة في المستقبل[٢٦].

٢. تأملات اسلامية حول المرأة:

كتاب متوسط الحجم يقع في (٢٠٨) صفحة، تضمن محاور عديدة تتعلق بالمرأة المسلمة وتحديات العصر الحديث سواء العمل ومشاركة الزوج في بناء الاسرة ونظرة الدين لعمل المرأة خارج البيت واختلاطها بالرجال فضلاً عن الزواج، واسس نجاحه، وكانت في هذا الكتاب اشارات خاصة للسيدة فاطمة الزهراء[٢٧] التي كانت هي المثال المحتذى به ، في كل كتابات السيد عن المرأة[٢٨].

٣. دنيا المرأة:

كتاب متوسط الحجم يقع في ٣٤٤ صفحة، وضم ستة ابواب وهي [٢٩].

الباب الاول (المرأة في الاسلام رؤية واشكالات) يتضمن (٣) فصول :

الفصل الاول: قضية المرأة: الاهمية والمنهج.

الفصل الثاني: واقع المرأة بين الماضي والحاضر.

الفصل الثالث: عمل المرأة ودورها.

الباب الثاني: (المرأة والرجل في ميزان الحقوق)

الفصل الاول : الحقوق في الاطار الخاص.

الفصل الثاني الحقوق في الاطار العام.

الباب الثالث : (الحجاب هوية خاصة ودور عام)

الفصل الاول: الحجاب .. الواقع والاشكالات

الفصل الثاني : الحجاب .. الزي ومتعلقاته

الباب الرابع (العلاقة بين الجنسين ومقدمات الزواج)

الفصل الاول: الحب والصداقة بين الجنسين

الفصل الثاني: اختيارات الشريك

الفصل الثالث: الخطوبة .. المفهوم والصيغة

الباب الخامس (الزواج .. الضرورة والمستلزمات)

الفصل الاول : ماهية الزواج وغايته

الفصل الثاني عقد الزواج .. ضرورة وشروط

الفصل الثالث: المهر هدية وتراض

الفصل الرابع: حفل الزواج او الزفاف

الباب السادس (الزواج المؤقت.. الحلية.. الاهمية والاشكالات)

الفصل الاول: الزواج المؤقت بين التحليل والحرمة

الفصل الثاني : اشكالات حول الزواج المؤقت

الفصل الثالث: احياء الزواج المؤقت .. الاغراض والاهمية

الفصل الرابع: تشريع المتعة .. مخاطر محتملة .

الكتاب يعد موسوعة اسرية مهمة ، طرح فيما السيد مسائل عديدة تتعلق ببناء الاسرة بشكل صحيح وسليم .

فضلاً عن هذه الكتب، فقد كان للسيد محمد حسين فضل الله، سلسلة من المحاضرات، التي خص المرأة في قسم منها ، وهي بالأصل ندوات حوارية اسبوعية كان يقدمها السيد في منطقة السيدة زينب (عليها السلام) في دمشق، مساء كل سبت تضم اسئلة واجوبة، جمعت في كتاب تحت عنوان (الندوة) مؤلف من (١٩) جزء[٣٠].

كانت الكتب اعلاه موجهة للمرأة المسلمة تحديداً فهو يقدم فيها نصائح وارشادات وفتاوى دينية تواكب التطور الحاصل في المجتمعات العربية والاسلامية التي جعلت من المرأة تأخذ دورها الجديد في المجتمع بما يواكب هذا التطور واهمها نزولها لميدان العمل ومواكبة الرجل في اعمال جديدة لم تكن للمرأة فيها سابقاً موطن قدم ، ونجده يقدم المرأة في طروحاته بكل احترام وتقدير وكانت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي الانموذج الاكثر شيوعاً في كل محاضراته وكتبه المخصصة للمرأة ، ولعل الاشارة الاوضح جاءت في كتابه (تأملات اسلامية حول المرأة) فقد ذكر في بداية الكتاب وفي حديثه عن (نماذج متعددة لتفوق المرأة)، ان التاريخ والاسلام حدثنا عن نماج خالدة ، فذكر :

((حدثنا الله في شخصية خديجة الكبرى ام المؤمنين (رض) وفاطمة الزهراء (ع) والسيدة زينب ابنة علي (ع)))[٣١].

ولم يكن اختياره لهذه الشخصيات ، ومنهم السيدة فاطمة (ع) من فراغ فقد كان لهن مكانة فضلى لم تصل اليها أي سيدة اخرى، فعن الترمذي، عن انس : ان النبي (ص) قال:

حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، واسية امرأة فرعون. (هذا حديث صحيح)[٣٢].

وأكد هذا الحديث ابن عباس فقد ذكر:

خط النبي (ص) اربع خطوط فقال :

افضل اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسيا[٣٣].

وذكر ايضاً: ((المواقف التي تمثلت في حياة هؤلاء النبوة، توكيد الوعي الكامل المنفتح على القضايا الكبرى التي ملأت حياتهن على مستوى حركة القوة في الوعي والمسؤولية والمواجهة للتحديات المحيطة بهن في الساحة العامة))[٣٤].

عند مراجعة السيرة الذاتية لكل من سيدات نساء العالمين، نجد انها خاضت تحدياً كبيراً تبنت فيه قوتها المنفردة التي جعلت منها مثلاً خالداً على مر العصور .

وذكر ايضاً ان البعض ذكر ان هؤلاء النسوة كانت لهن خصوصية غير عادية جعلتها تتفرد بها عن نساء عصرها، وهي خصوصية وفرتها الظروف الطبيعية، وبالذات للسيدة الزهراء (ع) بما توفر لها من اجواء خاصة في البيت الي احتضنها ، فالنبي محمد (ص) هو من رعاها ونما فيما اخلاقه الرسولية وروحيته الصافية النقية في آفاق السمو الروحي المنفتح على الوحي الي

اختزنته في عقلها وقلبها وروحها فكانت الانسانة المسلمة التي عاشت الاسلام كله في ينابيعه المتفجرة في روح ابيها (ص) فكراً وعاطفة وسلوكاً[٣٥].

طرح في كتابه، الذي كما اشارنا سابقاً، الامور المتعلقة بالمرأة وعملها وحياتها الاجتماعية في ظل التطور العام بالمجتمع، موضوع العمل وخروجها خارج البيت للعمل والاختلاط مع الرجال ، لذلك طرح تساؤل مهم حول صحة الحديث المنسوب للسيدة فاطمة الزهراء (ع).

((خير النساء لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال)) والذي اكد السيد محمد فضل الله ، ان هذا الحديث سنده ضعيف، ولم تثبت صحته في الكثير من المرويات[٣٦].

ومع ذلك نجد ان السيد يوضح موقف السيدة الزهراء (ع) ان تبث صحة هذا الحديث، فيذكر:

((كانت الزهراء (ع) في مقام اعطاء الفكرة العميقة التي تعالج مسألة الاختلاط بين الرجل والمرأة والتي يمكن تؤثر سلبياً في طهارة روحية المرأة تجاه علاقتها بالرجل او طهارة روحية الرجل تجاه علاقته بالمرأة، باعتبار ان الاختلاط قد يؤثر سلبياً في هذا المجال))[٣٧].

ويضيف قائلاً في نفس مجال التفسير للحديث:

((ان الزهراء (ع) كانت تريد ان تتحدث بطريق الكناية فتقول:

إن المرأة إذا استطاعت ان تبتعد عن دائرة الاختلاط بالرجل، بحيث لا يراها رجل ولا تراه ، فهو خير لها من خلال ما يتركه ذلك من تأثير على النفسية))[٣٨].

ومع ذلك فهو يرى ان الموضوع لا يعد تكليفاً شرعياً بأن لا ترى المرأة الرجل، بحكم عملها في الوقت الحالي ، وما يتطلبه العمل من خروجها للعمل وللاختلاط بالنساء والرجال على حد سواء، وهنا يضرب لنا مثالاً للسيدة فاطمة الزهراء (ع) فهي كانت ترى الرجال وتتحدث معهم ، ولكن ضمن نطاق الاخلاقيات العليا، والتي كانت الزهراء (ع) مثالاً لها، كونها تمثل قمة من القمم الكبيرة في مجال الاخلاق العام.

وبهذا الحديث لم يرد بعده أي اشارة الى السيدة فاطمة الزهراء (ع)، لان الكتاب بالأصل يخاطب المرأة المسلمة المعاصرة ومناقشات حول المواضيع المتصلة بحياتها الاسرية والدينية والمهنية، وان كان في بداية الكتاب قد جعل منها أي السيدة فاطمة الزهراء (ع)، هي القدوة في كل الازمنة والعصور.

٤. المحور الثاني: الزهراء (ع) في فكر السيد فضل الله

السيدة الزهراء (ع) في فكر السيد محمد حسين فضل الله

كانت السيدة فاطمة الزهراء (ع) حاضرة دوماً في فكر السيد محمد حسين فضل الله فهي المثال الاوحد والاكثر تميزاً في طروحاته الفكرية ، وفي الامثلة التي أشار اليها في خطبه ومؤلفاته، ولم يأتي ذلك من فراغ، فمكانتها السامية ومنزلتها الرفيعة جعلت منها الانموذج الاهم، ومن هذا المنطلق كانت له مؤلفات خاصة بالسيدة فاطمة الزهراء (ع) كونها من آل البيت الذين خصهم بمؤلفات عديدة كانت للسيدة الزهراء جزء منها، فضلاً عن الندوات الاسبوعية التي كان يلقي فيها خطب في المناسبات الدينية ومنها ولادة او وفاة السيدة الزهراء (ع) والتي يلقي فيها شيء من مآثر ومناقب السيدة الزهراء (ع)، ولتسليط الضوء على هذه الكتب سنستعرض كل كتاب على حدة وبيان اهم ما جاء فيه.

١- كتاب الزهراء المعصومة - أنموذج المرأة العالمية.

الكتاب عبارة عن كتيب بعدد صفحات لا يتجاوز (٦٣) صفحة، وهو بالأساس الخطبة التي القاها السيد في قاعة الجنان في بيروت عام ١٩٩٧ فضلا عن اجاباته على الاسئلة التي طرحها الجمهور والمتعلقة بالسيدة الزهراء (ع)، طبع الكتاب للمرة الاولى عام ١٩٩٧، والمرة الثانية عام ١٩٩٨، من قبل دار الملاك في بيروت [٣٩].

جاء بمقدمة الكتاب التي اضطلعت دار النشر بكتابتها وان الكتاب جاء تبويب لمحاضرة السيد محمد فضل الله بمناسبة ذكرى ولادة الزهراء (ع) المعصومة، والذي تزامن مع افتتاح اذاعة البشائر، واختير ان تكون اول اللقاءات لهذه الاذاعة للسيد محمد فضل الله، واولى المحاضرات عن السيدة فاطمة الزهراء (ع) وتحديدا يوم ولادتها، ليكون يوماً عالمياً للمرأة، وان السيد بحديثه عن السيدة الزهراء (ع) تدرك عظمتها، فهي قدوة للناس بفضائلها وصفاتها، الامر الذي يدعو كل انسان سواء كان رجل ام امرأة، ان يحذو حذوها، ويعدها إنموذج حياة وخير وعاطفة وحنان[٤٠].

الكتاب قسم قسمين، الاول تضمن محاور عدة تناولها السيد محمد حسين فضل الله في خطبته وتتعلق بالسيدة فاطمة الزهراء (ع)، اما القسم الاخر فهو اسئلة قدمها الحضور للسيد وقام بالإجابة عنها.

القسم الاول كان بالأساس محاضرة ضمت محاور عدة بعنوان الزهراء (ع) المعصومة إنموذج المرأة العالمية، وكان لها (١٢) محوراً، سنسلط الضوء على ابرز ما جاء بهه المحاور، والمتعلقة بالسيدة الزهراء (ع) فقط، لان هناك محاور تناولت المرأة بشكل عام، وما يهمها هو ذكر السيدة فاطمة الزهراء (ع) فقط.

١- لماذا الزهراء(ع)، لماذا يوم المرأة العالمي في مولد الزهراء (ع).

يتساءل هنا لماذا الزهراء (ع) تحديدا، ولماذا يوم المرأة في يوم مولدها؟

يجيب فيقول: ((انه كذلك، لان التاريخ كان تاريخ الرجل ولا يزال الرجل الذي اختصر حياة المرأة في دائرة ضيقة، ولم يطلق لها الافق الواسع لتعيش فكرها، لينتج فكراً كما الرجل ينتج الفكر، ولتعطى لطاقة الحنان والعطف في قلبها شيئا يرفع مستوى الحنان والعاطفة... وجاء الاسلام من اجل ان يخاطب المرأة والرجل حول كل المسؤوليات وعندما نوع الادوار في دائرة وما يملكان من عناصر التنوع التي تتكامل في الدائرة الانسانية))[٤١].

هنا جعل السيدة الزهراء (ع) هي الانموذج التاريخي للمرأة كما كانت هناك نماذج من الرجال، كيف لا وهي سيدة نساء العالمين ، وهذا ما جاء على لسان ابيها سيدنا محمد (ص)، فيذكر ان النبي (ص) عاد فاطمة وهي مريضة، فقال لها: كيف تجيدنك يا بنية؟ قالت: اني لوجعة، وانه ليزيد في مالي اطعام اكله قال: يا بنية، أما ترضين انك سيدة النساء العالمين. قالت يا أبت فأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك[٤٢].

وبسنده عن ابن عباس قال: خط رسول الله (ص) في الارض اربعة خطوط، ثم قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أفضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون[٤٣].

وليس بعد قول الرسول(ص) قول اخر انها سيدة نساء العالمين وهذه المكانة جاءت لما كانت تتمتع به السيدة فاطمة الزهراء (ع) من نضج فكري وسند عقلي مبكر، وموهبة ذهنية فذة فقد وهبها الله عقلاً كاملاً وعلماً بارعاً وعقلاً نيراً وقاراً، وذكاء خارقاً، وأما ما تملكه من علم وحكمة وثقافة وادب فهذا يسمو بها الى الاعلى، فلم يستمد التاريخ بوجود امرأة حازت قصب السيف من الثقافة والعلم والادب بهذا المستوى سواها[٤٤]، كل ذلك كان كفيلاً ان تكون الزهراء هي القدوة، ويوم ميلادها هو يوم للمرأة العالمي .

٢- كل معاني الامومة تجسدت في الزهراء(ع).

يبتدأ السؤال هنا لماذا هي الزهراء(ع)؟؟ فنجد الاجابة بالشكل التالي:

((لانها كانت طفلة عاشت مع أبيها كأبنة انفتحت على الحياة فرأت أباها مثقلاً بكل اعباء الرسالة يعيش آلام الواقع الذي كان يتحدى كل حركته الرسالية، ورأت أباها بعد سنين وقد فقد أمها، زوجته الوفية التي اعطته كل شيء... واستطاعت ان تمهد له الكثير من السبل للوصول الى بعض النتائج الإيجابية في رسالته))[٤٥].

وهذا يؤكد دورها (عليها السلام) الذي كان مكملاً لدور والدتها السيدة خديجة (ع) التي كان لفقدها الاثر الكبير في نفس الرسول (ص) فهي لم تدخر شيء من عقلها وقلبها ومالها إلا وهبته للرسول (ص) من اجل رسالته السماوية، لذلك كان فقدها في عام الحزن كبيراً في نفس الرسول (ص)، ولم يملؤه سوى بضعته الزهراء(ع).

ذكر الامام علي (ع) كان المكمل للسيدة فاطمه الزهراء (ع) في الوقوف الى جانب الرسول (ص) في تحمل اعباء الرسالة السماوية، فيذكر في هذا الخصوص:

((وعاشت معه وهو في البيت وعليّ ثالثهما لأنه كان ابن رسول الله (ص) في التربية وفي الروح، وكان يضمه إليه ويشمه عرفه ويلقي إليه في كل يوم خلقاً من اخلاقه، وكان يتبعه اتباع الفصيل أثر أمه))[٤٦].

لا نستغرب ان يكون الامام علي (ع) اقرب الناس لرسول الله (ص)، فهو أول من اسلم وآمن برسالته (ص) فنقل ابو يعلى عن علي (ع) قال:

بعث رسول الله (ص) يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء[٤٧]. وكان هو الاحب للرسول (ص)، فأخرج الترمذي والحاكم، عن بريده قال، قال رسول الله (ص): إن الله أمرني بحب اربعة، واخبرني انه يحبّهم.

قيل: يا رسول الله، سمهم لنا.

قال: علي منهم. يقول ذلك ثلاثاً[٤٨]

وكان الامام علي (ع) بمثابه الاخ لرسول الله (ص)، فقد أخرج الترمذي عن ابن عمر قال:

أخى النبي (ص) بين أصحابه، فجاء علي تدمع عيناه، فقال: يارسول الله ، أخيت بين أًحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد؟.

فقال (ص): أنت أخي في الدنيا والآخرة [٤٩]

عرج السيد محمد فضل الله هنا، الى مسألة عمر السيدة الزهراء (ع) عندما فقدت والدتها، وتكفلت بالقيام بدورها، واشار للاختلاف الحاصل حول تحديد عمرها الشريف فذكر:

((وهكذا كانت، وهي الطفلة التي اختلف الناس في عمرها، هل كانت آنذاك في العاشرة أو في الخامسة، ولكن مهما اختلف الناس في التأريخ، فهي كانت في سن الطفولة))[٥٠].

موضوع عمرها الشريف فيه خلاف بين المصادر التأريخية، وقد أشار لذلك السيد فضل الله، لكنه لم يعرج على العمر الأقرب ويحدد لنا ايهما الأح بل اكتفى بذكر عمرين هما الخامسة او العاشرة او انها في سن الطفولة ، بمعنى انها لم تبلغ بعد، وحقيقة الأمر ان المصادر نفسها أختلفت في هذا الأمر، بل في وقت ولادتها الشريفة، هل كانت قبل البعثة ام بعدها، فالشيخ الطوسي، مثلاً ذكر ان ولادتها كانت في (٢٠) من شهر جمادي الآخر، وصادف يوم الجمعة في السنة الثانية للبعثة[٥١].

اما ابو فرح الاصفهاني فذكر ان ولادتها كانت قبل النبوة عندما كانت قريش تبني الكعبة[٥٢]، وهذه رواية لم تجد لها الكثير من الروايات المؤيدة لها، فبعد الرجوع للمصادر الاصلية ومنها (مروج الذهب) لمؤلفه المسعودي فقد أكد ان ولادتها كانت بعد مبعث الرسول (ص)، فذكر في هذا الشأن:

((وولد له عليه الصلاة والسلام بعد ما بعث عبد الله وهو الطيب والطاهر والثلاثة الاسماء له، ... وفاطمة وابراهيم))[٥٣].

وفي الكافي ذكر ان ولادتها كانت بعد مبعث رسول الله (ص) بخمس سنين[٥٤].

واذا اخذنا بهذه الروايات يكون عمرها الشريف خمس سنوات عند وفاة والدتها السيدة خديجة (ع) التي كانت في العام العاشر للهجرة، وهو عمر صغير جداً ، عمر طفولة لكنها وبالدور الذي قامت به واضطلعت بمسؤوليته تخطى دور الطفولة الى دور المسؤولية ، وذكر في هذا الصدد السيد فضل الله :

((نحن لا نعرف الكثير من تفاصيل تلك المرحلة ومن تفاصيل علاقتها برسول الله (ص) من حيث المفردات الحياتية، ولكننا نعرف انها تلقته ذات يوم وقد وضع المشركون الاوساخ على ظهره ، فكانت تزيل ذلك بيديها الصغيرتين وهي تبكي لتشاركه او لتحتج على ذلك بدموعها))[٥٥].

كانت الدموع ، دموع الطفولة، هي ما امتلكته في هذا العمر الطفولي ازاء ما تعرض والدها من مخاطر واحتجاجات في بداية دعوته السماوية لنشر الدين الاسلامي، ولكنها دموع كانت كفيلة بتخفيف الحزن والألم، وبالتالي كانت جديرة باللقب الذي اطلقه والدها رسولنا الكريم (ص) عندما لقبها (بأم أبيها)، وذكر السيد فضل الله سبب هذه التسمية قائلاً:

((نحن لا نعرف الكثير من خطوط طفولتها، ولكن كلمة النبي (ص) انها ((أم أبيها)) تختصر ذلك كله، لأنها تختصر كل معنى الأم.. ماذا تفعل الأم بطفلها انها تقدم له كل نفسها، كل روحها ، كل مشاعرها، كل أحاسيسها، كل احتضانها، حتى تملأ عليه كل حياته، لترفع بذلك عنه الهم والغم والحزن والأسى))[٥٦].

تفسير جميل ووافي للأم ودورها العظيم في حياة أبنائها، وهذا ما أضطلعت به الزهراء (ع) تجاه والدها الرسول (ص) فمنحته كل ما تملك فكانت بالفعل (أم أبيها)، وهذا هو أحدى الكنيات التي تكنت بها السيد فاطمة الزهراء (ع) [٥٧]، والذي كنيت به عليها السلام لشدة حب النبي (ص) لها، فكان يكنيها به، وكان (ص) يقول لفاطمة بنت أسد، أم أمير المؤمنين (ع) يا أماه، فلما توفيت حزن عليها حزناً شديداً فقال (ص): ماتت أمي، وحين يرى ابنته فاطمة (ع) يتذكر فاطمة أم أمير المؤمنين (ع)، فيناديها أنت أمي، فأطلقت عليها هذه الكنية وهي أم أبيها[٥٨].

أكد هذه الكنية وانها من اهم ما تكنت به السيدة فاطمة الزهراء (ع)، الاصفهاني، في رواية مسندة للأمام جعفر الصادق ، عن ابيه (ع) قال:

ان فاطمة (عليها السلام) كانت تكنى أم أبيها[٥٩].

ختم السيد فضل الله حديثه في هذه الفقرة التي وظفها لحنان السيدة الزهراء (ع) وعطفها الذي منحته للرسول (ص) بقوله :

((وكان بحاجة الى الحنان وكانت الزهراء (ع) أمه حناناً وابنته روحاً وجسداً وعقلاً))[٦٠]. لهذا لقبت عليها السلام بالحانية لأنها كانت مشفقة على أبيها النبي (ص) ، فكانت الأم الرؤوم وصاحبة القلب الكبير[٦١].

٣- الزهراء (ع) وعليّ (ع) اول تلميذين في مدرسة رسول الله (ص):

شبه السيد فضل الله مكوث السيدة فاطمة الزهراء (ع) والأمام علي (ع) عند رسول (ص) كأنه أشبه بالقسم الداخلي، حسب ما يعبر عنه في وقتنا الحالي فذكر :

((كان علي (ع) يجلس الى رسول الله (ص) في مكة حين كان الوصي ينزل عليه، وكانت فاطمة تجلس الى رسول الله مع علي (ع) والوحي ينزل عليه، وكانا يستمعان الى دروس رسول الله (ص) وهو يشرح لهما معاني الوحي معاً ، ... ولذلك كانت الزهراء (ع) مع علي (ع) في هذا المدّ الثقافي الرسولي))[٦٢].

ويوضح لماذا الامام علي (ع) تحديداً كان مع السيدة فاطمة الزهراء (ع) او تلميذين للرسول (ص) و فقال:

((ان الانسان يفهم القول بأنه (لو لم يكن عليّ لما كان لفاطمة كفؤ)، من خلال هذا المستوى العقلي الذي تملكه الزهراء (ع) ولا يملكه إلا عليّ (ع)))[٦٣].

ربما يتسائل البعض لماذا الامام (ع) تحديداً حرص الرسول (ص) ان يكون من تلاميذه ، فهو أحب الناس لقلبه فقد اخرج احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن جنادة قال:

قال رسول الله (ص) علي منيّ وأنا من علي، ولا يؤدي عني الا علي[٦٤].

كان (ص) يرى فيه براعة التعلم وحسن الحفظ والفهم، فروي عن الطبراني والحاكم والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر والترمذي قال:

قال رسول الله (ص): أنا مدينة العلم وعلي بابها[٦٥].

وفي رواية اخرى عن الترمذي عن علي (ع) قال رسول الله (ص) قال:

انا دار الحكمة وعلي بابها.

ورواية اخرى عن ابن عدي قال (ص):

علي باب علمي[٦٦].

اما مسألة الفهم العقلي الذي تطرق له السيد فضل الله والذي تصنع به الامام علي (ع) والسيدة فاطمة الزهراء (ع) وجعله كفؤ لها، فهذا أمر رباني تجلى عندما جاء الامر الالهي للرسول (ص) بأن يزوج ابنته فاطمة من الامام علي (ع)، فعن رسول الله (ص) قال:

ان الله امرني ان أزوج فاطمة بعلي بن ابي طالب ابن عمي... وقال: يا علي ان الله تبارك وتعالى أمرني ان ازوجك فاطمة، واني قد زوجتكما على اربعمائة مثقال فضة[٦٧].

وقال (ص) لو لم يخلق علي ما كان لفاطمة كفو[٦٨]. فعلاً كان الامام علي (ع) بما تمتع به من صفات حميدة وخلق عالي هو الكفؤ الوحيد للسيدة الزهراء (ع) وهو من رضى به الرسول (ص) ليكون زوجا لأحب أبنائه الى نفسه، وان كان قد سبقه غيره وتقدم لخطبتها فصديقه ابا

بكر وعمر، تقدما لخطبتها ولم يرضى عنهما حتى جاء الامام علي (ع) الذي جاء الامر الالهي به فكان هو الكفؤ للسيدة الزهراء (ع).

٤- روح الزهراء فاضت على خصوصيتها :

تحدث السيد فضل الله هنا عن الحب الذي منحته السيدة فاطمة الزهراء (ع) بمن حولها ومشاركتها لمن حولها في حياتهم اليومية وذكر في هذا الجانب:

((كان علي(ع) مع النبي (ص) في الليل والنهار، وجاءت فاطمة (ع) فكانت معهما في الليل والنهار ايضا ، وهذا ما جعلنا نتمثلها وهي تعطي حبّها للإنسان كله))[٦٩].

كان حبّها للآخر مميزاً تفوق على حبها لنفسها، وذكر في هذا الجانب:

((ارتفع هذا الحب حتى يصل الى المرحلة التي تفضل فيما آلام الانسان الآخر على آلامها، فتدعو لآلام الانسان قبل ان تدعو لآلامها. وبهذا اجابت ولدها الامام الحسن (ع) عندما قال لها وهي تصلي صلاة الليل: ((لما لا تدعين لنفسك؟ قالت: يا بني الجار قبل الدار))[٧٠]، ((وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ))[٧١].

كانت السيدة فاطمة الزهراء (ع) واهل بيتها مثالاً للإيثار وحب الخير، ففيهم نزلت الآية الكريمة:

((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً))[٧٢] وقصة هذه الآية الكريمة معروفة للجميع عندما كانت السيدة فاطمة الزهراء (ع) وولديها الحسن والحسين يشكون الجوع، وهم صيام، ولم يكن معهم سوى ثلاثة اقراص من الشعير، وعند الافطار طرق الباب مسكين أعطوه القرص الاول، بعدها طرق الباب امرأة ومعها يتيم فأعطوها القرص الثاني، وبعدها طرق الباب اسيراً من اسرى الحرب فأعطوه القرص الثالث، وباتوا جياع من غير طعام، حتى اصبحا في الصباح وقد رزقهما الله بطعام من عنده، ونزلت فيهم هذه الآية الكريمة[٧٣].

ويضيف السيد فضل الله ان الحنان الذي منحته الزهراء (ع) لوالدها انتقل للأمام علي (ع) بعد ان تزوجت وانتقلت لبيت الزوجية، فذكر:

((كانت الزهراء (ع) علماً بعد ان كانت عاطفة وحناناً لأبيها الرسول (ص)، وانطلقت لتكون روحانية فياضة، ودخلت الى بيت الزوجية، وعاش عليّ وفاطمة(ع) بيتاً اسلامياً فيه كل وعي علي (ع) للإسلام ووعي فاطمة (ع) للإسلام، وفيه كل صبر علي (ع) على المعاناة وصبر فاطمة (ع) على المعاناة))[٧٤].

كان انتقال السيدة فاطمة الزهراء (ع) من بيت النبوة الى بيت الزوجية مكملاً لحياة الرسالة السماوية، فلم يكن الامام علي (ع) بعيداً عن الرسالة السماوية من اول نزول الوحي وحتى نشر الدعوة، فقد عاش سنواته المبكرة في بيت الرسول (ص) وكان يتبع الرسول (ص) حتى في ساعات اختلائه في غار حراء، وشهد كل تطور مر بحياة الرسول(ص) ويعايش التحول الروحي الذي مر به الرسول (ص) ونزول الوحي[٧٥] ويذكر الامام الصادق في هذا الجانب قولاً يؤكد الدرجة القريبة التي كان يتمتع بها الامام علي (ع) فيذكر قائلاً:

((كان علي (ع) يرى مع النبي(ص) قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت))[٧٦].

اما الصبر الذي اشار اليه السيد فضل الله الذي تمتع به الامام (ع) والسيدة فاطمة الزهراء فلم يكن بالشيء الغريب فهو من صفاتهما المميزة، خاصة اذا ما علمنا ان السيدة فاطمة الزهراء (ع) لقب بالراضية، وهو أحد اسمائها المميزة، وجاء هذا الاسم او اللقب لما تمتعت به من رضا بما قدره الله تعالى من مرارة الحياة، فمع كل المصائب التي مرت بحياتها(ع) منذ نعومة اظافرها وحتى وفاتها وما تحملته من حرمان وفقر واحزان وهموم، الا انها كانت راضية كل الرضا بما قدمه الله لها[٧٧]، فقد رضيت بقضاء الله فرضي الله سبحانه وتعالى عنها وارضاها.

اشار السيد فضل الله في هذه الفقرة، الى مثال على صبر السيدة فاطمة الزهراء (ع)، ورضاها بما منحه الله ورسوله (ص) من عطايا الآخر بدلا من متاع وعطاء الدنيا الزائل، فذكر في هذا الموقف :

عندما اريد من النبي (ص) ان يعطي فاطمة (ع) خادماً وقد اثقلها شؤون البيت، قال لهما: ((ويقصد هنا الامام علي (ع) والسيدة فاطمة (ع) كبرا اربعاً وثلاثين مرة وسبحا واحمدا ثلاثاً وثلاثين مرة ، وهو المعروف بتسبيح الزهراء (ع) وكان هذا هو العطاء الذي قدمة رسول الله (ص) بدلا من الخادم. كأنه يقول: اصبرا، وليكن صبركما بالله... ما دام الانسان يعيش في رحاب الله وفي آفاقه))[٧٨].

هنا يعطينا الرسول (ص) وينمي في نفس ابنته الزهراء (ع) حبهما للآخرة ، فيذكر الامام علي (ع) أنه احدى بعض ملوك الاعاجم عبيداً وحواري للرسول (ص)، فقلت لفاطمة: أذهبي الى رسول الله (ص) فاستخدميه خادماً، فأتته وسألته ذلك، فقال لما رسول الله (ص): يا فاطمة اعطيك ما هو خير لك من خادم ومن الدنيا بما فيها: تكبرين الله بعد كل صلاة اربعاً وثلاثين

تكبيرة، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة، وتسبحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ثم تختمين ذلك بلا اله الا الله وذلك خير لك من الذي أردت من الدنيا وما فيها(٧٩).

ولزمت السيدة الزهراء (ع) هذا التسبيح بعد كل صلاة، ونسب أليها، وقد علمته لأولادها، وللائمة عليهم السلام من بعدهم.

٥- أوفى الزوجات.. فاطمة (ع):

كر السيد فضل الله ان الزهراء كانت ((زوجة كأوفى ما تكون الزوجات، وهذا ما قالته لزوجها الامام علي (ع) وهي في حالة الاحتضار: ((هل عهدتني خائنة أو خالفتك منذ عرفتك؟)) كانت تنطلق فتتطلع الى عينيه فيما يريد، وفي قسمات وجهه ماذا يحب، وفي حركة فكرة كيف يفكر))(٨٠).

هنا السيد فضل الله وصف لنا ما تمتعت به الزهراء (ع) من صفات هي الاجمل والاكمل ، جعلتها تكون الاوفى بين زوجات الامام، فهي تعرف من عينيه ما يريد، ومن قسمات الوجه ماذا يحب وماذا يفكر، وهذا الشيء أكده الامام علي نفسه، فعندما شعرت السيدة فاطمة الزهراء (ع) بقرب اجلها قالت (ع) للإمام يا أبا الحسن يا ابن العم نعيت الى نفسي... وأنا أوصيك، قال (ع) أوصي حباً وكرامة وأن شاء الله انفذها لك، قالت (ع)، يابن العم هل عهدتني مخالفة لك؟.

قال (ع) معاذ الله أنت أعلم بالله، وأبر وأتقى واكرم وأشد خوماً من الله من ان اوبخك بمخالفتي وقد عز علي مفارقتك وفقدك(٨١).

كانت السيد الزهراء (ع) تعرف مكانة زوجها ومنزلته العليا، وتحترمه كما تحترم المرأة المسلمة إمامها بل واكثر فهي كانت عارفة بحق الامام (ع) حق معرفته، وتقدره حق التقدير، وتطيعه كما يجب لا نه كان اقرب الناس للرسول (ص)(٨٢).

٦- الزهراء (ع).. المصلحة المرشدة:

أكد لنا السيد فضل الله ان السيدة الزهراء (ع) كانت تحتفظ بتراث والدها رسول الله (ص) ، برغم مشاغلها ومشاغل اسرتها واولادها، فكانت تعلم النساء في زمانها وترشدهن، حسب ما نقل ممن كتب في سيرتها العطرة، فكانت عليها السلام تكتب ما تسمعه من احاديث رسول الله (ص)(٨٣).

هنا نقل لنا السيد فضل الله رواية عن بعض العلماء، دون ذكر سندها تفيد بعلم الزهراء (ع)، قال فيها:

((جاء رجل الى فاطمة (ع)، وعلى حسب هذه الرواية نعرف ان الرجال كانوا يسألونها، وكانت تستقبلهم ليأخذوا منها العلم– فقال: يا بنت رسول الله، هل ترك رسول الله (ص) عندك شيئاً تطرفينية (يعطيني أياه)، فقالت يا جارية.. هاتي تلك الحريرة او (الجريدة التي تكتب عليها، فطلبتها فلم تجدها فقالت: ويلك اطلبيها فإنها تعدل عندي حسنا وحسيناً، هذا تراث رسول الله (ص)، فطلبتها (بحثت فيها) فإذا هي قد قصصتها (وضعتها في النفايات)، فإذا فيها انه مما كتبته الزهراء (ع)[٨٤].

قبل اكمال ما ورد في هذه الرواية، وفيما كتب بالجريدة التي طلبتها السيدة الزهراء (ع) نقف على امور عدة، أولها مسألة قدوم رجل وسؤال السيدة فاطمة الزهراء (ع) والدلالة من هذه الرواية انها عليها السلام كانت تجيب على من يسألها سواء الرجال ام النساء وانها كانت تستقبلهم للإجابة وكان ذلك من باب الحرص على أخذ العلم من ابنة رسول الله (ص)، واقع الحال لم نجد الكثير من الروايات التي تؤيد هذا الشيء، أي استقبال الرجال والاجابة عن اسئلتهم ، فمن المعروف انها عليها السلام كانت لا تطلع على الرجال ولا تخالطهم، وربما كان السؤال هنا للإمام علي (ع)، ومنه اليها، بمعنى انه كان الواصل بينها وبين من يحب ان يسأل عن أي شيء للسيدة فاطمة الزهراء، اما السبب الذي جعل الناس تسألها فهو لعلمها الغزير الذي نهلته من والدها سيد الخلق الرسول (ص)، فهي عليها السلام سميت فاطمة و لهذا السبب فعن ابي جعفر الصادق (ع) قال:

لما ولدت فاطمة (عليها السلام) اوحى الله عز وجل الى ملك فأنطق به لسان محمد (صلى الله عليه وآله) فسماها فاطمة، ثم قال: إني فطمتك بالعلم، وفطمتك عن الطمث ثم قال ابو جعفر الصادق (عليه السلام): والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق [٨٥]، وروى العلامة المجلسي في بحار الانوار عن الصادق (عليه السلام) قال:

((سميت فاطمة لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً ، وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله))[٨٦].

وكان علمها خاصاً عن نساء عصرها، فهو منزل من الله سبحانه وتعالى، ولهذا لقبت عليها السلام بالمحدثة، لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بن عمران[٨٧]،

فتقول : يا فاطمة ((ان الله اصفطاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين))[٨٨]، فكان قولهم لها، كما جاء بالآية الكريمة:

((اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين)) [٨٩].

أكمل السيد فضل لله روايته التي نقلها من كتب السيدة الخاصة بالسيدة فاطمة الزهراء (ع)، وان لم يذكر لنا هذه الكتب، فقال:

والظاهر من الحديث انها مما كتبته الزهراء ، قال النبي (ص): ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فيلقل خيراً ويسكت، ان الله يحب الخيّر الحليم المتعفّف، ويبغض الفاحش الظنين البذاء السئال الملحف (الذي يحلف في سؤاله) إن الفحش من البذاء والبذاء في النار)) [٩٠].

وردت روايات حول هذا الحديث وعن أصل الكلام ولمن قالته السيدة فاطمة الزهراء (ع)، في كتب أهل السنة والشيعة على حد سواء ، فقد نقل الخرائطي عن مجاهد أنه قال:

((دخل ابي بن كعب على فاطمة رضي الله عنها ابنة محمد صلى الله عليه وسلم فأخرجت اليه كربة فيها كتاب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره))[٩١] وهذه الرواية تنقل لنا جملة من مقطع، وليس كل المحتوى، فقد ذكر الكليني في الكافي عن ابي عبد الله جعفر الصادق (ع) انه قال :

((جاءت فاطمة تشكوا الى رسول الله (ص) بعض أمرها فأعطاها رسول الله (ص) كربة، وقال: تعلمي ما فيها ، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليسكت))[٩٢].

اما الرواية التي ذكرها ابن جرير الطبري[٩٣] عن ابن مسعود فهي نص الرواية التي ذكرها السيد محمد فضل الله بأنه جاء رجل للسيدة فاطمة الزهراء (ع)، دون ذكر اسمه.

ختم السيد فضل الله هذه الفقرة بالإشارة الى ان السيدة فاطمة الزهراء (ع) قد ((احتفظت بمثل هذه وبغير هذه مما يضيق المقام عن الحديث عنه مما نعرف منه ان الزهراء (ع) كانت تحتفظ بتراث رسول الله (ص) فيما تحفظه وفيما تكتبه وان كان التاريخ لم ينقل لنا الشيء الكثير من ذلك))[٩٤].

السيد فضل الله هنا اشار الى موضوع في غاية الاهمية لكن مروره كان مروراً عابراً، وهو تراث السيد فاطمة الزهراء (ع) وما حفظته من وصايا والدها نبينا محمد (ص)، واشار ان التاريخ لم

ينقل الشيء الكثير من هذا التراث ، دون ان يوضح الاسباب وراء ذلك وواقع الامر هذا شيء يحتاج الى دراسة خاصة وفتح الابواب على موضوع لا يزال يحمل الغموض في ملاحمه الشيء الكبير، اين تراث السيدة فاطمة (ع) ؟؟، ولماذا لم يسلط الضوء عليه من قبل المحدثين والباحثين؟؟ وهل يوجد فعلاً كتاب او لوح حفظت به السيدة فاطمة الزهراء (ع) هذا التراث؟؟.

هناك من يذكر ان للسيدة فاطمة الزهراء (ع) مصحف او كتاب ولكن ما محتواه ؟ ومن املأه؟ ومن كتبه ؟ لم نجد الاجابة الكافية على هذه الاسئلة. فتعددت الآراء حول ذلك واختلفت، وابرزها كان:

١. ثمة من يذكر ان مصحف فاطمة (ع) يتضمن امثالاً وحكماً ومواعظ وعبر واخبار ونوادر، ألفه الامام علي (ع) وقدمه للزهراء(ع) ليعزيها به وفاة والدها رسول الله (ص)[٩٥].
٢. الرأي الآخر يذهب انه كتاب تضمن معارف بالتشريع والاخلاق، والآداب، وما سيحدث في المستقبل من احداث ، وجمعته السيدة فاطمة الزهراء (ع) مما سمعته من ابيها (ص)، وزوجها الامام علي (ع)[٩٦].
٣. ذهب البعض من المفسرين ان هذا المصحف او الكتاب، هو ملهم من الله تعالى للزهراء (ع)[٩٧].

وذكرت ما اطلق عليه بمصحف الزهراء ، هو كتاب كبقية الكتب، وذكرت معاجم اللغة في تفسير المصحف بأنه عبارة عن جامع للصحف المكتوبة بين الدفتين[٩٨]، وبذلك فهو ((يختص بالقرآن الكريم فقط، من ذلك نصل الى ان ما اطلق ليه مصحف فاطمة ، ما هو الا كتاب ربما ضم الآتي[٩٩]:

١. ادعيتها المباركة.
٢. تفسيرها للقرآن الكريم.
٣. ما املاه رسول الله (ص) من الاحاديث الشريفة في حقها وحق اولادها.
٤. الاحكام الشرعية التي كان يدلي بها رسول الله (ص).
٥. ما املئه على الامام علي (ع)، او على احد اولادها، او ما املاه الامام علي (ع) عليها من الدروس والاخلاق، كي تعلم بها الناس وابناء زمانها، او بعض المسائل التي تخص النساء.

٦. ما فسره رسول الله (ص) من السور القرآنية ، جمعته بكتاب.

٧. ما املاه جبرائيل (ع) على رسول الله (ص) اثناء نزوله جمعته بكتاب خاص.

وكما اشار السيد فضل الله ان التاريخ لم ينقل لنا الشيء الكثير عن تفاصيل كتاب السيدة الزهراء (ع) وما احتفظت به من ارثها الفكري والديني، فلم يبقى سوى روايات شفوية تناقلها أئمة أهل البيت عليهم السلام.

٧- الزهراء (ع).. الخطيبة المجاهدة :

سلط السيد فضل الله الضوء هنا على جهاد السيدة فاطمة الزهراء (ع) فيما لحق من ظلم لها ولزوجها الامام علي (ع) ويبين موقفها المشرف في الدفاع عن حقوقها المسلوبة ، فذكر قائلاً: ((وقفت فاطمة (ع) عدة مواقف، وقفت ثائرة ومعارضة وخطيبة ومحاورة ومحاججة، وقفت لترد الحجة بالحجة، ووقفت بقوة لتعنف حيث يمكن للعنف ان يؤكد معنى الحق... وقفت في المسجد خطيبة، وخطبتها التي لم نعرف مثلها في التأريخ العربي، لم نعرف قبلها خطيبة تتحدث عن اسرار التشريع الاسلامي في عناوينه الكبيرة، بحيث اختصرت كل العناوين الكبيرة في الاسلام وجعلت لكل واحد منها تفسيراً وكشفت عن معناه وحكمته، لتعطي الناس في هذا الموقف اسرار التشريع الاسلامي... ودخلت في جدال ومناقشة حول مسألة الأرث وآيات الأرث))[١٠٠].

الحديث عن خطبة الزهراء (ع) بحاجة لدراسات منفردة وفي مجالات عدة، سواء لغوية ام بلاغية ام تاريخية، فخطبتها (ع) أول خطبة بعد خطب الرسول (ص) تسجلها محافل المسلمين في ذاكرتها فضلاً عن انها تعد احدى الملاحم التوحيدية التي ذكرت فيها ثناء الله تعالى ووحدانيته والاشارة الى نبوة الرسول (ص) وأرها في حياة المسلمين[١٠١].

تعد هذه الخطبة معجزة خالدة للسيدة فاطمة الزهراء (ع) وآية من آيات الابداع الدالة على عظيم الثقافة الدينية التي كانت تتمتع بها السيدة فاطمة الزهراء (ع)، فشملت على ابداع منقطع النظير في البلاغة والفصاحة وحلاوة البيان، وعذوبة المنطق، وقوة الحجة، ومتانة الدليل، وايراد انواع الاستعارة بالكناية، والتركيز على الهدف ، وتنوع البحث[١٠٢].

الملاحظة على مكان الخطبة، ان السيدة فاطمة الزهراء (ع) اختارت مسجد الرسول (ص)، وعند وقت الصلاة ليكون مليء بالناس على اختلاف طبقاتهم من المهاجرين والانصار، وخرجت بصحبة عدد من النساء، وبعد وصولها (ع) اختير لها مكاناً خاصاً وعلقوا لها ستاراً

لتجلس خلفه، فهي فخر المخدرات وسيدة المحجبات[١٠٣]، وهذا ما يؤكد انها (عليها السلام) لم تكن تظهر او تختلط مع الرجال[١٠٤].

اشار السيد فضل الله ايضاً، ان السيدة فاطمة الزهراء (ع) دخلت بجدال ومناقشة حول مسألة الارث وآيات الإرث وحقها فيه وما إلى ذلك [١٠٥].

لكنه لم يذكر او يرد أي مثال ، او جزء من هذه الخطبة ، وربما كان السيد قد وضح او ضرب مثالاً اثناء القاءه الخطبة، ولم يتم تدوينها بالكتاب.

لابد لنا من الإشارة الى جزء من خطبة السيدة فاطمة الزهراء (ع) والمتعلق بأرثها الذي اغتصب منها، فنجدها تخاطب خليفة المسلمين ابا بكر بالصيغة التالية[١٠٦]:

يا ابن أبي قحافة!

أفي كتاب الله ان يرث أباك ولا أرث أبي؟

لقد جئت شيئاً مرياً!!

أفعلى عمد تركتم كتاب الله نبذتموه وراء ظهوركم؟

إذ يقول:

((ورث سليمان داود))[١٠٧]

وقال– فيما اقتص من خير زكريا– إذ قال:

((فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ))[١٠٨].

وقال: ((وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ))[١٠٩].

وقال: ((يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ)) [١١٠].

وقال: ((إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ)) [١١١].

وزعتم ان لا حظوة لي

ولا ارث من أبي!

أفخصكم الله بآية اخرج أبي منها؟

أم تقولون: إن أهل ملتين لا يتوارثان؟

أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟

أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومة من أبي وابن عمي؟

الى اخر الخطبة الشهيرة.

واول ما يجذب الانتباه هنا انها لم تخاطب خليفة المسلمين وتقول له يا خليفة رسول الله، على اعتبار ان الرسول (ص) لم يستخلفه ، ولم تخاطبه بكنيته (أبا بكر) لان فيها تعظيماً له، بل خاطبته وقالت: يا أبن ابي قحافة. لان في خطابها عتباً كبيراً على من أخذ بحق بنت رسول الله (ص) وبضعته.

٨- الزهراء (ع) .. رائدة النساء في العمل السياسي:

أشار السيد فضل الله في هذه الفقرة ان السيدة فاطمة الزهراء (ع) كانت اول امرأة مسلمة تخوض العمل السياسي، من خلال ما قامت به وجابهت وطالبت بحقوقها، فأورد التالي:

((كانت الانسانة التي خاضت العمل السياسي كأقوى من يكون العمل السياسي، وقفت وحدها امام سلطة محدثة قد يختلف الناس في طبيعتها ، ولكنها كانت تقف وحدها... وحدها كانت في المجلس، وحدها كانت مع نساء المهاجرين والانصار ، وحدها كانت في ساحة المدينة، وحدها كانت في كل اساليبها العملية التي تتحرك فيما العاطفة في حزنها على رسول الله (ص) تارة واخرى تتحرك فيها الثورة في مواجهتها لكل ذلك، وبذلك اعطت المرأة المسلمة شرعية الدخول في العمل السياسي خطيبة ومعارضة وحركية بكل ما يتطلبه هذا الدور من طاقة وجهد))[١١٢].

هذه الاشارة التي ركز عليها السيد فضل الله جاءت مكملة للفقرة السابقة والمتعلقة بخطبتها (عليها السلام) وكيف طالبت بحقوقها وحقوق زوجها الامام علي (ع)، اما اشارته بكون السيدة فاطمة الزهراء (ع) كانت وحدها في هذا المواجهة داخل المسجد وهي تلقي خطبتها ، او تواجدها وحدها في ساحة المدينة، فالمعني به هنا عدم وجود الامام علي (ع) معها، ولعل السبب في ذلك يرجع ان الامام علي (ع) كانت له مشاغله واعماله المهمة في ذلك الوقت الذي رافق احداث ما بعد وفاة الرسول (ص)، وحروب الردة التي كانت تتطلب رجال اقوياء واشداء لنصرة الاسلام، والمسلمين، ولم يكن الامام علي (ع) سوى ابرزهم واشدهم بأساً وقوة دون غيره.

اشار السيد فضل الله، ايضاً، الى شرعية دخول المرأة العمل السياسي، من خلال ما قامت به الزهراء (ع) والذي اعطى الشرعية للمرأة المسلمة للدخول بالعمل السياسي ومن المعروف عن السيد فضل الله نصرته للمرأة ودعواته الواضحة والحريصة في الكثير من خطبه ان تشارك المرأة الرجل في ميادين العمل وبتحفظ وحفاظ على حرمتها واخلاقها والالتزام بتعاليم دينها الاسلامي، وذكر في هذا الخصوص:

((بأمكان المرأة ان تمارس كل حركاتها في ذاتها كإنسان، من خلال حركة العلم في شخصيتها الى ابعد الافاق ومن خلال حركة النشاط العملي والسياسي والاجتماعي في الدائرة الاخلاقية التي جعلها الله مشتركة بينها وبين الرجل مع ملاحظة خصوصيتها كامرأة في مقابل خصوصيته كرجل))[١١٣].

بنهاية الفقرة اشار ان السيدة فاطمة الزهراء (ع) ((تميزت في معارضتها ، انها ارادت لهذه المعارضة ولثورتها واحتجاجها ان يبقوا بعد الموت، حيث اوصت ان تدفن ليلاً وان لا يحضر جنازتها من ظلموها او من انحرفوا عن الحق))[١١٤].

بقيت ظلامة واحتجاج السيدة فاطمة الزهراء (ع) حتى بعد وفاتها ودفن جسدها الشريف الي ارادته ان يكون بعيداً عن اعين الناس وعلمهم باستثناء اهل بيتها واولهم زوجها الامام علي (ع) الذي اوصته بعد أن حضرتها الوفاة ان يتولى امرها، ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها (اي يخفيه)، فنفذ وصيتها فدفنها ليلاً واخفى موضع القبر[١١٥]، كما طلبت منه ان لا يحضر جنازتها اي شخص، ولا يصلي عليها احد غيره واهل بيتها وكانت وفاتها، التي لم يذكر تاريخها السيد فضل الله، قد اختلف فيها المؤرخون انفسهم، كما اختلفوا بعمرها الشريف وقت الوفاة، فهناك من يذكر انها توفيت في العام الحادي عشر للهجرة، وهو نفس العام الذي توفى فيه الرسول (ص)[١١٦]، اما الطبري فذكر احداث وفاتها، عند ذكره لأحداث السنة الحادية عشر بقوله:

((وفيها ماتت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الثلاثاء، لثلاث خلون من شهر رمضان، وهي يومئذ ابنة تسعة وعشرون سنة او نحوها))[١١٧].

ربما ارادت السيدة فاطمة الزهراء (ع) ان تدفن ليلاً وبشكل سري، حتى لا يطلع احد عليها وهي تدفن،، فهي الطاهرة المطهرة التي كانت لها خصوصيتها عن بقية نساء العالم، حتى انها ارادت بعد وفاتها ان لا تحمل على سرير ظاهر، وهذا ما اوصت به اسماء بنت عميس[١١٨] التي روت عن السيدة فاطمة الزهراء (ع) انها قالت لها اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء ان يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى، فقالت اسماء: يا بنت رسول الله انا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة، فدعت بجريدة رطبة فحسنتها ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة (ع): ما احسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأة من الرجل[١١٩]، وهذا دليل على عفتها وحرصها ان لا يكشف جسدها الطاهر على اي شخص غريب، لانها وصلت ان لا يغسلها سوى زوجها الامام علي (ع).

لم يشر السيد فضل الله الى مكان دفنها او تاريخ وفاتها، ومن حضر بتشييعها، واكتفى بذكر موعد دفنها الذي كان ليلاً.

٩- الزهراء(ع) سيدة الفضائل:

السيد فضل الله ختم حديثة عن السيدة فاطمة الزهراء (ع) حينما بدأ، وبنفس السؤال لماذا هي؟ في يوم المرأة، لماذا هي؟ فيجيب على التساؤل بالاتي:

((هي فاطمة (ع)، لا نها تمثل النموذج الأكمل للمرأة في عقلها الذي كان قطعة من عقل رسول الله، وللمرأة في روحها الذي كان نبضة من نبض روح رسول الله (ص)، وللمرأة في علمها وحركتها الثقافية، وللمرأة في حياتها الزوجية وحياة الامومة وحياة الانسانة التي عاشت حركية المجتمع في كل قضاياه))[١٢٠].

اوضحنا في بداية الحديث عن تفاصيل هذا الكتاب المكانة السامية للسيدة الزهراء (ع) والتي جعلها السيد فضل الله مثالاً حاضراً في كل الازمنة، مثالاً للكمال العقلي، ومثالاً للزوجة الصالحة، ومثالاً الام الحنونة، بل هي المثال الاكمل للمرأة في كافة الميادين.

جعل السيد فضل الله من السيدة فاطمة الزهراء (ع) واجهة للدين الاسلامي، والتي من خلالها يضرب الامثال ويعطي الحجج والبراهين عن عظمة الاسلام من خلالها فنجده يقول في هذا المجال:

((هذه فاطمة (ع) بنت محمد (ص) سيدة النساء العالمين لا بنسبها ولكن سيدة النساء العالمين بفضائلها، انطلقوا بفاطمة لتعلموا منها كيف يكون الحب الانساني للإنسان كله، وكيف يكون العطاء الانساني للإنسان كله... كيف تكبر المرأة في دورها لتقف ضد كل ظالم وكل مستكبر وكل انسان يتحرك في خط ظلم الانسان للإنسان))[١٢١].

كانت السيدة فاطمة الزهراء (ع) تلقب بسيدة نساء العالمين، وهذا احد الالقاب الذي اطلقها عليها رسولنا الكريم(ص)، فقد روي عن عبد الله بن عباس: قال النبي (ص) افضل رجال العالمين في زماني هذا علي (ع) وافضل العالمين من النساء الأولين والاخرين فاطمة (ع)[١٢٢]، وقال رسول الله (ص) في رواية اخرى لعبد الرحمن بن عوف:.. ولو كان الحُسن شخصاً لكان فاطمة، بل هي اعظم، ان فاطمة ابنتي خير اهل الارض عنصراً، وشرفاً، وكرماً[١٢٣].

فالسيدة فاطمة الزهراء (ع) كانت تمتلك من الصفات التي خصتها وحدها دون غيرها من نساء عصرها، ولهذا سميت فاطمة فعن رسول الله (ص) قال:

((من عرفها حق معرفتها ادرك ليلة القدر، وانما سميت فاطمة لان الخلق فطموا عن كنه معرفتها))[١٢٤]، وبذلك اصبحت اسوة حسنة ومثال للأخرين لما امتلكته من صفات وما تمتعت به من خلق كريم، فعن الامام العسكري(ع)، قول ابنه الامام صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه) حيث يقول:

((...وفي ابنة رسول الله (ص) لي اسوةٌ حسنة))[١٢٥].

يؤكد السيد فضل الله في نهاية محاضرته اهمية الاحتفاء بولادة السيدة الزهراء (ع)، والمصادف ٢٠ جمادي الثاني، وهو نفس الوقت الذي القى فيه هذه المحاضرة المطولة، والتي ضمت عدد من المحاور المتعلقة بالانموذج الاهم السيدة فاطمة (ع)، فيقول:

((في يوم ولادتها، لابد للمؤمنين والمؤمنات من ان يتحركوا من اجل حياة افضل ومن اخر افضل، حياة افضل يجسدون فيها كل ما يحبه الله، واخرة افضل ينعمون فيها برضوان الله ونعيمة ((ورضوان من الله اكبر))[١٢٦]، تلك هي فاطمة، وقد عرفنا لماذا هي في يوم المرأة))[١٢٧].

كان السيد فضل الله داعماً دائماً للمرأة المسلمة مشجعاً على عملها ومساهمتها في الحياة الى جانب الرجل، فأكد ان المرأة المتفوقة في مجتمعها امتلكت قدرات ومواهب جعلتها قادرة على تجاوز نقاط ضعفها وتحويلها لنقاط قوة تساعدها على بلوغ مستوى رفيع بالمجتمع، ويؤكد ان العصور التاريخية المتأخرة والعصر الحالي حفل بنماذج عدة للمرأة اكدت من خلالها قدرتها على التحدي والثبات والابداع في المجالات كافة[١٢٨].

بنهاية محاضرة السيد فضل الله، التي حاول ان تكون شاملة وتغطي جوانب عدة من فضائل ومناقب السيدة الزهراء(ع) من خلال اشارات مقتضبة ووقفات من حياتها الكريمة لتكون قدوة على مدار السنوات للمرأة المسلمة، فتح باب لمشاركة الحضور من خلال طرحهم اسئلة عدة ، تناولت المرأة بشكل عام، والسيدة فاطمة الزهراء (ع) بشكل خاص، لذلك ارتئينا تسليط الضوء على الاسئلة المتعلقة بالسيدة فاطمة الزهراء (ع) فقط، مع بيان اجوبة السيد فضل الله عليها وهي كالاتي:

السؤال الاول:

يستفاد من عصمة الائمة(ع) انهم كانوا ائمة للناس وقادة، فما هي الفائدة من عصمة الزهراء (ع) اذا لم تكن إماماً للناس؟

يجيب السيد فضل الله بالاتي:

((الزهراء (ع) هي ام المعصومين (ع)، اعطتهم من كل جهدها ومن كل فضائلها.. وكانت الزهراء (ع) صاحبة دور، وكما ان الامامة بمعنى القيادة تحتاج في الامامة الاصلية الى عصمة على نحو الوجوب، فقد يعطي الله انسانا اخر، ولا سيما المرأة التي يراد لها ان تكون إماماً بغير المعنى الاصطلاحي او بمعنى النموذج وبمعنى الكلام، حتى تشعر المرأة كما الرجل الذي وصل الى درجة العصمة، باللطف الالهي وبحمده من خلال الانبياء والائمة، فان المرأة وصلت الى درجة العصمة فيما تمثله مريم (ع) والزهراء (ع)))[١٢٩].

المعروف ان السيدة الزهراء(ع) سميت بالمعصومة، وهو احدى اهم القابها، وذلك لعصمتها من كل ذنب ورجس، وهذا مصداق لما جاء في قوله تعالى:

((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)).[١٣٠]

فضلا عن انها احدى الخمسة الذين قال عنهم رسول الله (ص) بأنهم معصومين، فعن مناقب الامام امير المؤمنين(ع) (محمد بن سليمان القاضي بأسناد عن ابي الجارود، عن ابي جعفر الصادق(ع) قال:

المعصومين منا خمسة: رسول الله، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات الله عليهم اجمعين.[١٣١]

وعن زيد بن علي، قال:

قال رسول الله(ص): منا خمسة معصومين: قيل يا رسول الله، من هم؟

قال: انا، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام[١٣٢].

فالسيدة الزهراء(ع) كانت ام للمعصومين، وعصمتها كما اشار السيد فضل الله جاءت من صفاتها المعنوية فكانت الانموذج الاكمل كما كانت السيدة مريم(ع) هي الانموذج في صفاتها وعفتها وعذريتها التي اوصلتها لدرجة العصمة، والمراد بها عدم اقتراف الذنوب والارتقاء لعبادة الله حيث مراتب الفضيلة والاحسان، وتزكيتها من الله تعالى من كل جرم او اثم او رجس[١٣٣]، لذلك تطهرت واصبحت القدوة لنساء المسلمين بعبادتها واخلاقها وطهارتها.

السؤال الثاني :

هل يكفينا حسن التبعّل اقتداء بالزهراء(ع)، ام يجب علينا الاقتداء بجهادها؟ وكيف يكون ذلك ونحن في ساحة ضيقة بعض الشيء؟

كانت اجابة السيد فضل الله كالاتي:

((من الطبيعي ان نقتدي بالزهراء (ع) كل فضائلها، ولكل انسان جهاده بحجم إمكاناته وبحجم موقعه، لو ان كل انسان جاهد في خط الرسالة بحسب موقعه... ربما يستطيع بعض الناس ان يجاهدوا الذين يعيشون الانحراف في بعض اوضاعهم... ويمكن ان يجاهد الانسان في تعليم الناس في كل تنوعاته، فمن الممكن ان تتكامل ونكون بأجمعنا مجاهدين كلة بحسب طاقته وكل بحسب قدرته))[١٣٤].

السيد فضل الله كانت أجابته دقيقة بأن الاقتداء بالزهراء (ع) يكون بكل فضائلها، وليس بحسن تبعلها وعيشها مع الامام علي (ع)، صحيح انها كانت زوجة ليست ككل الزوجات وهذا ما جاء على لسان الامام علي (ع) نفسه حين قال(ع):

فو الله ما أغضبتها ولا اكرهتها على امر حتى قبضها الله عز وجل ولا اغضبتني ولا عصت لي امراً، لقد كنت انظر اليها فتنكشف عني الهموم والاحزان[١٣٥].

لكن كان لها عليها السلام جهاد ومواقف تقضي الاقتداء بها، والجهاد بالوقت الحالي يختلف كونه جهاد لمواجهة الانحراف الخلقي، او التعليم، او المسببات الخلقية التي بدأت تنتشر في المجتمع بصورة تستوجب منها مواجهتها والجهاد لمنع انتشارها

السؤال الثالث:

هل صحيح ان الرسول (ص) كان لديه بنات غير السيدة الزهراء (ع) من السيدة خديجة (ع) ؟

اجابة السيد فضل الله كانت مقتضية واكتفى بطرح او ذكر الروايات الواردة حول هذه المسألة دون الاشارة لرأيه الصريح هو حولها فكانت أجابته بالشكل التالي:

((هناك خلاف حول هذا الامر، البعض يقولون ان ليس للرسول (ص) من البنات الا الزهراء (ع) ... ولكن هناك رأياً اخر يقول ان للرسول (ص) اربع بنات، زينب زوجة ابي العاص، ورقية، وام كلثوم، يقال تزوجها عثمان، والزهراء (ع) .. وربما يؤكد هذا البعض قوله: ان الله تعالى تحدث مع النبي عن بناته ((قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ))[١٣٦]، فهو لم يتحدث عن ابنة واحدة

وانما تحدث عن بنات، مما يدل –حسب رأي هذا الفريق– بان هناك اكثر من بنت لرسول الله (ص)))[١٣٧].

الثابت تاريخيا ان السيدة خديجة الكبرى (ع) ولدت للرسول (ص) جميع اولاده، عدا ابراهيم الذي ولدته السيدة مارية القبطية وهم: زينب[١٣٨]، ورقية وام كلثوم[١٣٩]، وفاطمة والقاسم الذي به كني رسول الله(ص)، وعبد الله (الطاهر)، والطيب، فأما الاولاد فماتوا وهم صغار.

اما تسلسل اولاد النبي(ص) من خديجة فهم كالاتي:

القاسم، وعبد الله وهما الملقبان بالطيب والطاهر وزينب هي اكبر بناته(ص)، ثم رقية، ثم ام كلثوم، ثم فاطمة الزهراء(ع) ، وهي اصغر بناته (صلى الله عليه وسلم) [١٤٠]. وما يؤكد ان السيدة الزهراء(ع) لم تكن الابنة الوحيدة للرسول(ص) من زوجته خديجة انها (عليها السلام) قبل وفاتها وكما وضحنا سابقاً، قد اوصت الامام(ع) ان يتزوج من ابنة اختها زينب (أمامة بنت العاص)، بعد وفاتها لتكون لاولادها مثلها، وان الرجال لابد لهم من النساء[١٤١]. وتقصد الامام(ع) لابد له ان يتزوج بعد وفاته، وقد اكدت العديد من المصادر من الامام علي (ع) قد تزوج من امامة ابنة زينب كبرى بنات الرسول (ص)، وفي هذا تأكيد واضح وصريح ان للرسول (ص) بنات واولاد غير السيدة الزهراء(ع) .

السؤال الرابع:

في احد الادعية يقال: ((اللهم بحق الزهراء وابيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها))؟

اجاب السيد فضل الله عن هذا السؤال بالتالي:

((هذا امر مشهور بين العلماء، فربما كان المقصود هو سر قربها من الله وروحانيتها)) [١٤٢].

عرف عن السيدة فاطمة الزهراء(ع) الكثير من الصفات التي انفردت بها دون غيرها من النساء، وتمثل ذلك بكثرة الالقاب التي تكنت بها، مما يدل على انفرادها بصفات خاصة فهي سميت بفاطمة ((لأنها فُطمت وبُتلت عن النظير)) [١٤٣] ، بمعنى انها مفطومة منقطعة عن المثيل، اي لا ند لها ولا نظير في الدنيا فمن الطبيعي اذن ان تكون ذات سر سماوي استودع فيها كونها بضعة رسول الله(ص) وكونها احب بناته له وكونها سيدة نساء العالمين كما جاء على لسان الرسول(ص).

السؤال الخامس :

ماذا كانت تقصد الزهراء (ع) بقولها: ((خير للمرأة ان لا ترى رجلا ولا يراها رجل))؟

يجيب السيد فضل الله عن هذا السؤال، استناداً لما ذكر السيد الخوئي (رحمه الله)[١٤٤] في كتبه الفقهية، فيذكر:

((انه حديث ضعيف السند ولم تثبت صح سنده، ولو صح هذا الحديث فهو وارد على نحو المبالغة، يعنى بنحو ان المرأة عندما تبتعد عن المخالطة مع الرجال، فأن ذلك قد يضاعف من عفة الرجل المرأة معاً)). [١٤٥]

الحديث سنده ضعيف جداً، ولم تؤيده الكثير من الروايات، ومع ذلك فان السيدة الزهراء(ع) التي كان السيد نساء العالمين، كانت تعرف بعفتها وحرصها على عدم الاختلاط مع الرجال، فكانت تهتم بحجابها، وهناك رواية ذكرها الاشعث الكوفي قال: اخبرنا عبد الله، اخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا ابي، عن ابيه عن جده جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جده علي بن الحسين، عن ابيه (عليه السلام)، ان فاطمة بنت رسول الله(ص) استأذن عليها اعمى فحجبته فقال لها النبي(ص): لم حجبته وهو لا يراك؟

فقالت: يا رسول الله ! ان لم يراني، فانا أراه، وهو يشم الريح، فقال النبي(ص) اشهد انك بضعة مني[١٤٦].

من ذلك نستنتج ان السيدة الزهراء(ع) لم تخالط الرجال ابداً، وان كانت تكلمهم فيكون من وراء حجاب تأكيداً لعفتها وخلقها.

السؤال السادس:

هل يكفي حب الزهراء (ع) من دون سعي عملي لتطبيق منهج القران كما طبقته هي (ع) لتحشر المرأة مع الزهراء(ع) ؟

اجاب السيد فضل الله بالاتي:

((الزهراء (ع) عاشت مع رسول الله(ص) ومع علي(ع) ومع الحسن(ع) والحسين (ع) وفي وجدان الائمة(ع) وكل العالمين. المهم ان تعيش المرأة الاسلام في طاعة الله وفي الدعوة لدينه والعمل في سبيله كما عاشته الزهراء(ع) ولو بنسبة معينة))[١٤٧].

كان للسيدة الزهراء (ع) خصوصية خاصة كونها عاشت في بيت النبوة مع رسول الله(ص) مع الامام علي(ع) الامر الذي اكسبها علماً وخلقاً وخصوصية، فما دامت المرأة تعيش بطاعة الله والعمل في سبيل الله مثلما عاشت الزهراء(ع) هذا كفيل لها لتنال بعضاً مما نالته الزهراء(ع) .

السؤال السابع :

في احدى الحوارات التي قمت بها مع أحد اخواننا السنة قال لي انكم تقولون ان فاطمة هي سيدة نساء العالمين مع العلم ان مريم(ع) هي سيدة نساء العالمين مستنداً بذلك على القران؟

كانت اجابة السيد فضل الله واضحة وصريحة بالإستناد على القران ايضاً فكان جوابه بالاتي:

((القران لم يقل انها (سيدة نساء العالمين)، القران قال: ((ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين))[١٤٨]، والمراد بالاصطفاء الاختيار وهو اختيارها لتتمثل فيه قدرة الله سبحانه وتعالى، ان تلد ولداً من دون أب وهو النبي عيسى(ع) وقد ورد من طريق من طريق السنة والشيعة معاً ان الزهراء(ع) هي سيد النساء العالمين وان مريم هي سيدة نساء عالمها))[١٤٩].

كثيرة هي اوجه الشبة والمسميات بين السيدة الزهراء(ع) ومريم العذراء (ع) فقد اشتركا في صفة ولقب واحد كونهما سيدتا نساء العالمين، واورد السيد فضل الله بجوابه اسباب هذا اللقب بالنسبة للسيدة مريم العذراء(ع) كونها ولدت نبياً دون أب وهذه احدى المعجزات الربانية، فكانت تمثل صورة للأنوثة الكاملة المقدسة التي يخشع بتقديسها المؤمنون، مثلما ذكرت بعض الكتاب فتقدست المسيحية بصورة مريم العذراء، وفي الاسلام تقدست بصورة فاطمة الزهراء البتول(ع)[١٥٠].

الثابت تاريخياً ورود احاديث عدة تؤيد ان السيدة فاطمة الزهراء(ع) كانت سيدة نساء العالمين، كما كانت السيدة مريم(ع)، فعن ابي الاسلمي قال:

دخلت مع رسول الله(ص) على فاطمة (ع) فقال:

أما ترضين ان تكوني سيد نساء هذه الامة كما كانت مريم بنت عمران سيدة نساء اسرائيل[١٥١].

وحصل خلاف هل السيدة فاطمة(ع) كانت لها مكانة افضل من والدتها السيدة خديجة (ع) ام افضل من السيدة مريم(ع) فقال(ص):

خديجة خير نساء عالمها، ومريم خير نساء عالمها، وفاطمة خير نساء عالمها[١٥٢]، وهذا يدل ان لكل واحدة مكانتها التي تختلف عن الاخرى كونها عاشتا في عصرين مختلفين، وهذا ما وضحه رسول الله (ص) ، في حديث رواه الهمذاني، عن علي بن ابراهيم عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن ابراهيم بن موسى عن ابي قتادة ، عن ابن عباس قال:

فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام، وزكت ما لها، وأطاعت زوجها، ووالت علي بعدي، دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة، وانها سيدة نساء العالمين، فقيل يا رسول الله، أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال(ص) ذاك لمريم بنت عمران، فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين[١٥٣].

السؤال الثامن:

ما هو مصحف فاطمة ولماذا تتعقد بعض المذاهب الاسلامية منه؟

تم الحديث عن هذا الموضوع في الصفحات السابقة، بشكل وافي وكما جاء على لسان السيد فضل الله الذي تناوله اثناء محاضرته الموسعة عن السيدة فاطمة الزهراء (ع) ، وعندما وجه له هذا السؤال، اجاب جواباً كافياً ومقنعاً بذات الوقت بالشكل التالي:

((مصحف فاطمة (ع) هو مصحف اختلف في طبيعته وفي طبيعة مضمونة وطبيعة من كتبه، وهو ليس موجوداً في اي مكان في العالم ، وهو موجود عند الامام المهدي (عج)، لذلك هو ليس موجوداً بين ايدينا)) [١٥٤].

هنا يؤكد لنا السيد فضل الله عدم وجود هذا المصحف في أي مكان بالعالم، بل انه كما اوضحنا سابقاً، اختلف هل ضم وصايا الرسول (ص) للسيدة الزهراء (ع) ام غير ذلك ، بعد ذلك اوضح السيد فضل الله سبب تسمية بالمصحف بقوله:

((هناك من يقول هذا قرآن ثان، وهذا غير صحيح، إن الامام الصادق (ع) يقول: بأنه ليس بقرآن، إن كلمة مصحف مأخوذة من الصحف المجتمعة وليس المقصود بها قرآن، حتى القرآن أنما سمي بالمصحف بأعتبار انه يشمل على صحف))[١٥٥].

كان ومازال مصحف السيد فاطمة الزهراء(ع) من المواضيع الجدلية، والمثيرة للنقاش والبحث، بل يعد بمقدمة التهم الموجهة للشيعة بشكل عام، وفي هذا المجال ذكر السيد فضل الله التالي:

((لا يزال بعض الناس يؤكدون هذه التهمة ضد الشيعة ، نحن قلنا لهم، وكما اذكر ان الشيخ محمد الغزالي[١٥٦] وهو كان من الوحدويين من جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية اجتمعت معه في الجزائر، قال لأمثال هؤلاء: أذهبوا فتشوا في كل انحاء العالم الشيعي اذا استطعتم ان تعثروا على قرآن غير القرآن الموجود بين يدي المسلمين، أعلنوا عن ذلك))[١٥٧].

بقوله هذا كان الرد الحاسم والرأي الصريح حول موضوع مصحف السيدة فاطمة الزهراء (ع)، والذي لم يأتي على لسانه فقط، بل من دعاة التيار الاسلامي الآخر، وهو بذلك اراد رفع التهمة التي كانت وما زالت توجه للشيعة حول هذا الموضوع.

بهذا السؤال المتعلق بالسيدة فاطمة الزهراء (ع) انتهت جملة الاسئلة التي وجهت للسيد فضل الله والمتعلقة بسيرة السيدة فاطمة الزهراء (ع) فالكتاب تضمن محاور واسئلة اخرى تعلقت بمواضيع اسلامية عامة، ومتعلقة بالمرأة المسلمة خاصة ، ولكننا فضلنا عدم الخوض فيها لكثرتها، والاكتفاء بما تعلق بالسيدة فاطمة الزهراء (ع) فقط، كونه موضوعنا الاساس.

بعد كتاب (الزهراء (ع) المعصومة– انموذج المرأة العالمية) والذي هو بالأساس محاضرة القها السيد فضل الله بمناسبة ولادة الزهراء (ع)، من الكتب المهمة التي اختصت بالسيدة الزهراء (ع)، كان السيد فضل الله من خلال هذا الكتاب ، قد تناول فقرات عدة تعلقت بحياة الزهراء (ع)، وابرزها منزلتها عند الرسول (ص) وتأثير ذلك على شخصيتها ثم تسمياتها وابرزها (ام ابيها) و(سيدة نساء العالمين)، والاسباب وراء هذه التسميات، فضلاً عن عصمتها، وزواجها من الامام علي (ع).. الخ، كانت طروحات السيد مقتضية بشكل عام، والسبب في ذلك يرجع ان طروحاته كانت بالأساس في محاضرة دينية الامر الي يستوجب الاختصار وعدم التوسع في طرح المعلومات، فضلاً عن انه تغافل عن ذكر التواريخ المهمة سواء ولادة، وفاة السيدة الزهراء (ع) خاصة اذا ما علمنا ان موضوع وفاتها فيه خلاف بالروايات، وهو ما اوضحه ايضاً.

عرف عن السيد فضل الله ثقافته وعلميته العالية، ووجدنا ذلك واضحاً في طروحاته وفي اجاباته عن اسئلة الجمهور، ولعل مرد ذلك لخلفيته الحوزوية والعلمية التي كانت على قدر عالي جداً ، فأنفرد بسببها بخصوصية ميزته عن علماء عصره وبشكل خاص في جنوب لبنان.

٥– كراس فاطمة الزهراء (عليها السلام)، في ذكرى رحيل سيدة نساء العالمين (عليها السلام)

كراس بالحجم الصغير، فلا تتعدى صفحاته ال (٦٠) صفحة، طبع منه (٢٠٠٠) نسخة في مطبعة امين بمدينة قم بإيران عام (١٤٢١هـ) / ٢٠٠٠م، في ذكرى رحيل سيدة نساء العالمين (عليها السلام) والكراس بالأصل هو نماذج مختارة من محاضرات السيد فضل الله حسب ما ورد بمقدمة الكراس، التي جاء فيها:

((لأجل ان نعيش الذكرى، ونحن نستلهم من الصديقة الطاهرة كل معاني الخير والصلاح والمحبة، من اجل ذلك يقدم المكتب الاعلامي بين يديك مجموعة من كلمات المرجع الديني اية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله دام ظله، هذه الكلمات مستلة مما كتبه حول الزهراء (عليها السلام) ومن محاضراته وندواته التي اختصت ببيان فضائلها وموقعها من الرسالة والامة))[١٥٨].

تناول الكراس محطات عدة من حياة السيدة الزهراء (ع) والتي تتعلق بحياتها مع ابيها نبي الرحمة (ص) وزواجها من الامام (ع)، وعصمتها، وتسبيحها، وحزنها على وفاة والدها، ووفاتها، وكونها قدوة زمانها وكل الازمنة، وغيرها من المواضع، وغالبية هذه الفقرات مختارة من كتابي السيد فضل الله (الزهراء القدوة) والزهراء المعصومة اما الاسئلة التي ضمها الكراس في نهايته، فقد تم الاشارة الى مكان تواجد هذا السؤال سواء في كتاب الندوة، او في محاضرات السيدة التي كان يلقيها بمناسبات دينية عديدة، وفقرات الكراس جاءت متسلسلة تاريخياً من الاقدم للأحدث بالأحداث التاريخية وكل فقرة مكملة للفقرة السابقة لها، وكأنها قصة لحياة الزهراء توزعت بشكل فقرات.

الفقرات في هذا الكراس جاءت تكراراً لما ورد في كتاب الزهراء (ع) القدوة، لذلك سيتم الاشارة لها بشكل مختصر.

ابتدأ الكراس بعد حمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد (ص)، بالسؤال لماذا القدوة؟ فكانت هذا الفقرة الاولى من الكراس، فجاء التوضيح بضرب امثلة عديدة لنماذج من النسوة، كما ورد البعض منها في القران الكريم، ولعل ابرزهم كانت السيدة مريم بنت عمران وآسية زوجة فرعون، الموضوع تناوله السيد فضل الله وبشكل مسهب في كتابه الزهراء (ع) القدوة، واشار لماذا اتخذت الزهراء (ع) قدوة ، فقال:

((ننطلق لنتحدث عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) على اساس حاجتنا الى القدوة الصالحة كرجال وكنساء... إننا نريد ان ننطلق بها كقدوة من خلال تنوع الابعاد: كانت الزهراء (عليها السلام) زوجة وكانت أماً... وكانت مثقلة بالأولاد ولكن ذلك كله لم يمنعها من ان تخلص لدورها في البيت كزوجة وأم ترعى اولادها، كما ترعى اباها بأفضل ما تكون الرعاية))[١٥٩].

الفقرة الثانية (ادوار الزهراء عليها السلام)

تناول السيد فضل الله هنا ادوار السيدة الزهراء (ع) التي عاشتها خلال حياتها القصيرة ، والتي نجد خلالها انها عليها السلام لم تعش طفولة عادية مثل اقرانها، فأشار السيد فضل الله الى ذلك بقوله:

((عاشت فاطمة عليها السلام حياة متعددة في وقت واحد، اخلصت لدورها كزوجة مع علي (عليه السلام)... ثم تحملت دورها عليها السلام كأم... وكانت تتحمل مسؤوليتها كربة بيت، فكانت تجهد نفسها في ادارة شؤون البيت دون ان تنسى مسؤوليتها مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الذي لم يقبل ان تفترق فاطمة عنه حتى بعد زواجها، فلم يقبل ان تسكن في بيت اخر بعيد عنه، بل ضمها الى البيت الذي يقارب بيته، او يدخل منه الى بيته))[١٦٠].

اشار السيد فضل الله بهذه الفقرة الى مكان اقامة الزهراء والذي فيه خلاف ايضا لكن عدد من الروايات اكدت ان بداية زواج الامام علي(ع) من السيدة الزهراء (ع) كان في احد منازل حارثة بن النعمان[١٦١] فعندما حصلت موافقة الرسول (ص) بتحديد موعد لزفاف بضعته فاطمة الزهراء (ع) لم يكن للأمام علي (ع) مكان خاص يليق بها ويكون جاهز للزفاف، أخبر الرسول (ص) انه لا يوجد منزل قريب سوى منزل حارثة بن النعمان، الذي وصلة الخبر، فجاء للرسول (ص)، واخبره انا ومالي لله ولرسوله، فجعل احد منازله تحت تصرف الامام علي (ع) ليقوم بتجهيزه[١٦٢]، ولم يعلم مدة اقامة الامام علي (ع) في هذه الدار، لكن الواضح انها لم تكن مدة طويلة فقد قام الرسول (ص) ببناء بيت ملاصقاً لمسجده، له باب شارع الى المسجد، وكان المنزل مشابه لحجرات زوجات النبي (ص)، فانتقل له الامام علي (ع) والسيدة فاطمة الزهراء (ع) فكان مجاوراً لبيت الرسول (ص) ومجاور لمسجده[١٦٣]، ونحن مع هذا الرأي الذي تؤكده الكثير من الدلالات التاريخية، ان منزلها كان مجاوراً لمنزل والدها فقد كان (ص) دائم الزيارة لها ولأولادها.

الفقرة الثالثة (الابعاد الرسالية لموقف الزهراء عليها السلام)

اشارة السيد فضل الله هنا الى الدور الذي اضطلعت به السيدة فاطمة الزهراء (ع) بعد وفاة والدها الرسول(ص)، وان كان في مدة قصيرة نسبياً، لكنه كان دوراً يتناسب مع الاحداث التي وقعت خلال هذه المدة وما رافقة من احداث انتهاك حقوقها وحقوق زوجها الامام علي (ع) مما أوضحناه سابقاً، فذكر في هذا المجال:

((كان للزهراء عليها السلام الدور الكبير في الوقائع التي حدثت بعد وفاة الرسول(ص)، وهي تعطينا من خلال تلك الفكرة الاسلامية التي تقول ان المرأة عندما تحتاجها الامة، وتحتاجها المرحلة من أجل ان تقف وتواجه كل الحالات المعقدة، التي تستطيع من خلالها ان تعطي رأياً وتشارك في اسقاط واقع خاطئ، او في بناء واقع صحيح، فيجب ان تعتبر من مسؤوليتها الاسلامية))[١٦٤].

الفقرة الرابعة (افاق الزهراء عليها السلام)

نقل لنا السيد فضل الله هنا نماذج من الادعية التي كانت السيدة فاطمة الزهراء (ع) تناجي بها ربها خلال الساعات التي قضتها مع الله سبحانه وتعالى، لنستمد بها الطاقة لمواجهة ما كانت تعاني منه خلال حياتها القصيرة عليها السلام وابرز الادعية التي نقلها لنا السيد فضل الله هي: ((اللهم قنعني بما رزقتني، وعافني أبداً ما أبقيتني، اللهم ارزقني العافية يارب واغفر لي ذنوبي، وارحمني اذا توفيتني، اللهم لا تعيني في طلب ما لم تقدر لي، اللهم فرغنّي لما خلقتني له، ولا تشغلني بما تكفلت به، ولا تعذبني وأنا أستغفرك، اللهم ذلل نفسي في نفسي، وعظم شأنك في نفسي، وألهمني طاعتك والعمل بما يرضيك، والتجنب لما يسخطك، يا أرحم الراحمين))[١٦٥].

هذه افاق السيدة فاطمة الزهراء (ع) التي كانت الانسانة التي اذهب الله عنها رجس وطهرها تطهيراً، فهي الاولى، والقمة، والمثل الاعلى في كل تاريخ المرأة، التاريخ الطويل الذي شهد نماذج متعددة من النساء، ولكن الزهراء (ع) بقيت هي النموذج الارقى[١٦٦]، فهي الزهراء التي كانت اذا قامت من محرابها يزهر نورها كما يزهر نور الكواكب لأهل الارض، ومن هذا التوجه والنموذج كان السيد فضل الله دائم القول ان تكون الزهراء هي القدوة والانموذج فذكر هنا :

((لابد للمرأة المسلمة بأن تجعل الزهراء قدوتها في كل منطلقاتها، وفي كل حركتها، وفي كل قيامها بالمسؤولية))[١٦٧].

الفقرة الخامسة (عندما نذكرها)

تناول السيد فضل الله هنا السيدة الزهراء (ع) ومتى نستذكرها ونستذكر سيرتها العطرة ، نجدنا نستذكرها في مواقف عدة لانها القدوة والانموذج فقال:

((عندما نذكرها سواء في ذكرى ولادتها هي تنفتح على الحياة، او في ذكرى وفاتها وهي تنفتح على رحاب الله لتلتقي في اقرب موعد بأبيها رسول الله (ص)... عندما نتذكرها وهي الانسانة التي كانت رسالة متحركة في عقلها وروحها وفي فكرها عبادتها وصلابتها وقولها في الحق،

عندما تتذكرها نتذكر هذه الصديقة الطاهرة التي كانت الطهر كله، وكانت العصمة كلها وكانت الحق كله))[١٦٨].

كأنه هنا يدعونا ان نستحضرها في كل المواقف وكل الاوقات لتكون حاضرة في كل الازمنة والعصور.

الفقرة السادسة (الزهراء عليها السلام رمز الطهارة)

ذكر السيد فضل الله اننا عندما نذكر فاطمة الزهراء (ع) فأنه يوحي لنا ((بالطهارة كأصفى ما تكون الطهارة، وبالنقاء كأعذب ما يكون النقاء، وبالإنسانية التي تعطي الانسان معنى جديداً، وبالعصمة التي تمثلها في فكرها... وسلوكاً في كل حياتها وشجاعة في الموقف مع الحق، من دون ان تجد هناك اي نقطة ضعف))[١٦٩].

السيدة الزهراء (ع) كان احد ابرز القابها (الطاهرة) والتي تعني انها كانت طاهرة من الذنوب والعيوب[١٧٠]، وفي فاطمة الزهراء (ع) واهل بيتها نزلت آية التطهير الكريمة ((**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**))[١٧١]

الفقرة السابعة (لم تعيش لنفسها)

ذكر السيد فضل الله ان السيدة فاطمة الزهراء (ع) وهبت حياتها للأخرين، فهي لم تعش لنفسها لحظة ((عاشت لأبيها رسول الله ولزوجها ولي الله ولولديها اللذين هما إمامان إن قاما وان قعدا، ولم تعش لهم قرابة فقط، ولكنها عاشت لهم رسالة))[١٧٢] رغم قصر حياتها عليها السلام لكنها كانت مليئة بالعطاء والتضحية للأخرين واولهم اهل بيتها الكرام ، فكانت هي اقرب اولاد النبي (ص) لنفسه حتى ان امير الشعراء (احمد شوقي)[١٧٣] نظم ابياتاً حول ذلك هي اجمل ما نظمه، نذكر منها بيتاً واحداً هو:

مـــا تمنـــى غيرهـــا نســـلاً ومـــن يلـــد الزهـــراء يزهـــد فـــي ســـواها

الفقرة الثامنة (اشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم))

استند السيد فضل الله في تدوين معلوماته في هذه الفقرة تحديدا على (كتاب الاستيعاب)[١٧٤] لمؤلفه ابن عبد البر، وهو ليس من كتب الشيعة، والسبب بذلك حتى لا يوجه الاتهام للشيعة بانهم يتحدثون بعاطفتهم، ونقل السيد فضل الله مجموعة من الروايات استناداً لكتاب الاستيعاب،

ويؤكد فيها مكانة السيدة الزهراء (ع) عند رسول الله (ص) وانها كانت اكثر الناس شبهاً برسول الله (ص) وذكر لنا السيد رواية نقلت عن السيدة عائشة تحديداً، نقلا عن ابي داوود في سنة.

عن عائشة قالت: ((ما رأيت احداً اشبه كلاماً ومسمياً وهدياً ودلاً برسول الله من فاطمة ، وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هي به اذا دخل عليها فأنها تقوم وتقبله وترحب به)) [١٧٥] بعد هذه الرواية يتساءل السيد فضل الله السؤال التالي:

عندما ندرس هذا النص سواء مما ورد عن عائشة في الاستيعاب او في سنن ابي داود ماذا نفهم؟؟ اجاب بالآتي:

انه يوحي بعمق العلاقة الروحية بين رسول الله (ص) وبين فاطمة (ع) لان رسول الله لم يفعل ذلك مع غيرها ولم تفعل ذلك مع غيره، اذ لم ينقل انها فعلت ذلك مع علي (ع) ولم ينقل ان رسول الله (ص) فعل ذلك مع علي (ع) ولكنه فعله وفعلته معه[١٧٦]، وهذا يؤكد خصوصية السيد الزهراء (ع) ومكانتها المميزة عند والدها (ص) والتي لم يصل لها اي شخص اخر، فكانت بالفعل ام ابيها، وهذا كان عنوان الفقرة اللاحقة.

الفقرة التاسعة (ام أبيها):

أم أبيها اهم الالقاب التي تلقبت بها السيدة فاطمة الزهراء (ع)، بل كان اللقب الاحب لقلبها، لان والدها الرسول (ص) هو من اطلقه عليه وقد تناولنا هذا الجانب في الصفحات السابقة، وبين السيد فضل الله اسباب منح هذا اللقب للسيدة فاطمة الزهراء (ع) فذكر:

((تفرغت الزهراء (ع) بكل ما في قلبها من حنان وعاطفة وطهر ونقاء وصفاء واحتضنت الامة واحتضنت حياته... حتى اكتشف النبي (ص) ان أمه قد بعثت من جديد وانطلقت كلمته الخالدة (انها أم أبيها)))[١٧٧].

وذكر السيد فضل الله ان السيدة فاطمة الزهراء (ع) كانت اكثر الناس شبهاً لرسول الله (ص)، فهو المربي والاب والمعلم، فقال:

((هناك عدة روايات كرت ان فاطمة اقبلت ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله (ص) تأثرت به حتى في طريقة مشيه لأنه كان استاذها وكان المربي لها وكان المعلم بها وكان الذي يعطيها في كل يوم خلقاً من اخلاقه وروحاً من روحه وعقلاً من عقله... لم يتحدث التاريخ عن استاذ لفاطمة عليها السلام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)))[١٧٨].

كان للسيدة فاطمة الزهراء (ع) مكانتها الخاصة عند رسول الله (ص)، فهي الأحب لقلبه، وقد وردت في ذلك روايات عدة عن لسان رسول الله (ص) ، فعن الترمذي والحاكم عن اسامة بن زيد عن رسول الله (ص) قال:

أحب أهلي (اليّ) فاطمة [١٧٩]

وحينما سئل رسول الله (ص) عن لسان ابو بكر بن داوود، من افضل خديجة ام فاطمة؟ قال: ان رسول الله (ص) قال: (ان فاطمة بضعة مني)، فلا اعدل ببضعة من رسول (ص) احداً[١٨٠].

واشار السيد فضل الله في نهاية هذه الفقرة ان الرسول (ص)، كما كان استاذ لابنته فاطمة(ع)، فقد كان بذات الوقت استاذاً لابن عمه وزوج ابنته الامام علي (ع)، وهذا ما أشار اليه في الفقرة اللاحقة.

الفقرة العاشرة (عمق العلاقة):

تحدث السيد فضل الله هنا عن زواج الامام علي (ع) من الصديقة الزهراء (ع) وكيف كان مثالياً، فذكر:

((كان زواج التلميذ الذي تلقى من نفس المصدر مع التلميذة التي تلقت نفس المصدر، وكان هذا هو الذي جعلهما يعيشان الانسجام في عقليهما وفي روحيهما وفي اخلاقيتهما، في كل سلوكهما الروحي، لان الاستاذ واحد، وذلك فأننا عندما نقرأ علياً إنما نقرأ رسول الله (ص) في علمه، وعندما نقرأ فاطمة فأننا نقرأ شيئاً من رسول الله فاطمة عليها السلام))[١٨١] هذا يفسر لنا سبب اختيار النبي (ص) للأمام علي (ع) ليكون زوجاً لابنته الزهراء (ع) فهو تلميذه الذي نهل من علمه الشيء الكثير فلم يكن للزهراء كفؤاً غير الامام علي (ع)، الذي كان احب الناس لرسول الله (ص)، ونقل لنا السيد فضل الله في هذا الموقع ايضاً روايات عدة ومن كتاب الاستيعاب تحديداً توضح عمق علاقته بابنته وزوجها، فذكر:

((وفي الاستيعاب بسنده سئلت عائشة اي الناس كان أحب الى رسول الله؟!! قالت: (فاطمة)، يقول الراوي قلت: من الرجال؟ قالت: (زوجها)[١٨٢].

واكد هذه الرواية عدد من المصادر، فذكر القندوزي برواية عن ابن عمر (رض) قال:

دخلت مع عمتي على عائشة، فقالت عمتي لعائشة: من كان احب الناس الى رسول الله ؟

قالت: فاطمة، قالت: ومن الرجال؟

قالت : (علي بن ابي طالب)[١٨٣]

وعمد السيد فضل الله، هنا ينقل رواية عن احدى زوجات النبي (ص) تحديداً، حتى يوضح ان السيدة فاطمة الزهراء (ع) كانت تقف بالمركز الاول عند رسول الله حتى انها تخطت زوجاته جميعاً.

الفقرة الحادية (عشر الصديقة) :

واحدة من الاسماء التسعة التي حملتها الزهراء (ع) هو اسم الصديقة، وذلك لما اتسمت به الزهراء (ع) من الصدق والبركة والطهارة[١٨٤]، ونقل السيد فضل الله هنا رواية عن ابو نعيم صاحب كتاب (الحلية) رواية عن عائشة ((ما رأيت احد قط اصدق من فاطمة غير ابيها))[١٨٥] بمعنى انها (ع) كانت الاصدق فلم يقترب احداً من المسلمين ليكون افضل منها.

وذكر السيد فضل الله ايضاً، عن صدق الزهراء (ع) فقال:

((كانت الاصدق في الناس كلهم ما عدا أبيها لأن صدقها مستمد من صدق ابيها الذي زرع الصدق في عقلها ليكون فكرها فكر الصدق وزرع الصدق في قلبها لتكون عاطفتها الصدق وزرع الصدق في حياتها لتكون حياتها صدقاً كلها))[١٨٦].

الفقرة الثانية عشر (الصديقة الشهيدة) :

احدى صفاتها واسماؤها عليها السلام الصديقة الشهيدة، وذكر السيد فضل الله هنا انه استوحى من بعض الروايات التي وردت عن الامام موسى الكاظم (ع) في حديثه عن هذا الموضوع، دون ذكر لهذه الروايات لذلك سنذكر بعضاً منها لتعزيز المعلومة قبل ان نذكر ما ذكره السيد فضل الله في هذا الجانب.

عن اسحاق بن عمار وابي بصير عن ابي عبد الله (ع) عن ابيه قال: هي الصديقة الكبرى ، وعلى معرفتها دارت القرون الاولى[١٨٧]

وعن الكاظم (ع) ، عن ابيه(ع)، عن النبي(ص) قال:

يا علي! اني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وامرتها ان تلقيها اليك، فأنفذها، فهي الصادقة الصدوقة، ثم ضمها اليه وقبل رأسها ، وقال: فداك ابوك يا فاطمة[١٨٨].

وعن الكافي محمد بن يحيى، عن علي بن جعفر، عن أخيه ابي الحسن (ع) قال:

ان فاطمة (ع) صديقة شهيدة [١٨٩].

ذكر السيد فضل الله انه بالاستناد على رواية الامام موسى الكاظم يستوحي منها: ((انها كانت من الصديقين الذين يعيشون على الصدق مع النفس ومع الله ومع الناس، وانها كانت من الشهداء الذين يشهدون على الناس في خط الرسالة كما هم الانبياء وكما هم الاولياء الذين اصطفاهم الله ... ان عظمة اعطاء كلمة الشهادة معنى الشهادة على الناس هو اعظم من الشهادة بمعنى القتل في سبيل الله))[١٩٠].

السيد فضل الله أشار هنا ان لقبها بالشهيدة، ليس بمعنى انها (ع) قتلت في سبيل الله، بل بمعنى شهادتها على الناس بما اكرمها الله وخصها من صفات دون غيرها من البشر، فكانت الصديقة الشهيدة، وهذا ما جاء على لسان رسولنا الكريم (ص)، فقد روي عن ابي سعيد ان رسول الله (ص) قال لعلي (ع):

أوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي[١٩١].

الفقرة الثالثة عشر (قصة زواجها بعلي (عليه السلام)):

ذكر السيد تفاصيل اشرنا اليها سابقاً عن زواج السيدة فاطمة الزهراء (ع) من امام الوصيين الامام علي (ع) لكن الاهم هو أشارته الى قيمة هذا الزواج، التي نقلها برواية عن الامام جعفر الصادق (ع) فقال:

(((لولا ان الله تبارك وتعالى خلق امير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ما كان لها كفؤ على وجه الارض))، فلو كانت الكفاءة بالنسب فما اكثر ابناء عم النبي ولو كانت الكفاءة في هذا الجانب في الاسلام فما اكثر المسلمين ولكن هناك سر في علي عليه السلام وسر في فاطمة عليها السلام لا يعلمه الا الله فهو شيء من غيبه، ولكن هناك شيء يلتقي به علي بفاطمة... وهو انهما عاشا معاً مع رسول الله (ص) علماً وروحاً واخلاقاً بما لن يعيش به اي صحابي او صحابية لأن علياً وفاطمة كانا معه في الليل وفي النهار)) [١٩٢].

وبنهاية هذه الفقرة، نقلاً لنا السيد فضل الله رواية عن الرسول (ص) ان زواج السيدة فاطمة الزهراء (ع) من الامام علي (ع) كان بأمر الهي، فذكر:

((فذكر عن علي عليه السلام انه قال: قال لي رسول الله (ص) ياعلي لقد عاتبني الرجال من قريش في امر فاطمة وقالوا خطبناها اليك فمنعتها وزوجتها علياً، فقال: ما انا منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجها، ليس امري في ذلك ولكنه امر الله سبحانه وتعالى))[١٩٣].

السيد فضل الله لم يشير الى الروايات التي تناولت هذا الموضوع لكنه اشار الى تفاصيل بعض هذه الروايات، والتي تصب في مسار واحد ان هذا الزواج كان بأمر ألهي بحت، وهذا ما أكدته الروايات العديدة، فعن موسى بن علي عن قنبر بن احمد عن بلال بن حمام، قال:

طلع علينا رسول الله (ص) ذات يوم مبتسماً ضاحكاً، وجهه كدائرة القمر ليلة البدر، فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله ما هذا النور الذي رأينا في وجهك الكريم؟

قال:

بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وفي ابنتي، بأن الله تبارك وتعالى، زوج علياً بفاطمة(١٩٤).

وعن عباس بن عبد المطلب (رض) قال:

قال رسول الله (ص) ابشرك يا عماه ان الله أيدني بسيد الوصيين علي فجعلته كفؤاً لفاطمة ابنتي(١٩٥) ومن المعروف ان السيدة فاطمة الزهراء(ع) خطبها ابا بكر فاعرض عنه رسول الله (ص) ثم خطبها عمر بن الخطاب فاعرض عنه الرسول (ص) وقال انتظر امر الله فيها، فكان (ص) ينتظر الأمر الالهي بهذا الزواج، حتى ان الكثير ومنهم السيدة الزهراء (ع) اعترضت لان الامام علي لم يكن يملك المال الكافي ، فكان فقيراً لا يملك قوت يومه، فعن ابن عباس (رض) قال:

لما تزوج علي من فاطمة، قالت يا رسول الله زوجتني من عائل لا مال له؟، فقال النبي (ص) او ما ترضين ان يكون الله اطلع على اهل الارض فاختار فيهم رجلين:

احدهما ابوك والاخر بعلك(١٩٦).

من ذلك نستدل ان الزواج كان لان الامام علي(ع) هو الاكفأ للسيدة الزهراء (ع)، وكان بأمر ألهي ، وبمباركة من الرسول (ص) نفسه.

الفقرة الرابعة عشر (الاخلاص لزوجها)

عاشت السيدة الزهراء (ع) حياتها الزوجية كأي زوجة مخلصة، فلم تميز نفسها على انها ابنة رسول الله(ص)، بل كانت مسلمة تحملت المسؤولية الزوجية، فذكر السيد فضل الله ميزة الزهراء كزوجة للأمام علي (ع)، فقال:

((ان الزهراء عليها السلام اعطت علياً من روحها ومن استقامتها ومن عبادتها ومن زهدها، اعطت علياً عليه السلام الجو الاسلامي للبيت بحيث كان علي يدخل البيت ويرى الاسلام

يحيط به من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ان الزهراء عليها السلام كانت تملئ البيت بذلك كله))[١٩٧].

كانت السيدة فاطمة الزهراء نعم الزوجة الصالحة للأمام علي فذكر عليه السلام:

فو الله ما أغضبتها ولا اكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجل ولا اغضبتني ولا عصت لي امراً، لقد كنت انظر اليها فتتكشف عني الهموم والاحزان.[١٩٨]

الفقرة الخامسة عشر (الجار ثم الدار)

عرف عن السيدة الزهراء (ع) اثارها للآخرين، سواء اهل بيتها، ام بقية المسلمين، فكانت تقوم الليل حتى تتورم قدماها تناجي ربها، وتدعو للمؤمنين والمؤمنات، وينقل لنا السيد فضل الله رواية نقلا عن الامام الحسين (ع)، عن ايثارها عليها السلام، فيقول:

((كان الامام ينتظر ان تدعو لنفسها... فلا يسمع ذلك، فيسألها بعد ان تفرغ من صلاتها: أماه لمَ لا تدعين لنفسك؟ وانتِ الأحوج للدعاء، وصلاتك تفيض بالروحانية، وهو الجو الذي يحقق استجابة الدعاء من الله... قالت: (يا بني الجار ثم الدار)، نحن نفكر بالمسلمين قبل ان نفكر بأنفسنا... لعل الله يرحمنا عندما يرانا ندعو للمسلمين فيعطينا مثلما نطلب لهم))[١٩٩].

جواب الزهراء (ع) لولدها الحسن (ع) يرسم لنا صورة من اجمل صور الايثار حتى بالدعاء الذي كانت الزهراء تقدم الاخرين على نفسها، حباً بهم وحباً بالخير لهم، وهذا من صفاتها الكريمة، وهي اهل بيت النبوة الكرام الذين اذهب الله عنهم الرجس، فكانوا سلام الله عليهم تجسيداً لما جاء بالآية القرآنية الكريمة:

((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً))[٢٠٠] وجاء تفسير هذه الآية وقصتها في الصفحات السابقة، عن اطعام السيدة الزهراء (ع) المسكين واليتيم والاسير وكانت هي واهل بيتها صائمين، فكانت تجد حلاوة الايثار باطعام الاخرين وهي جائعة لان شعارها (عليها السلام) كان (الجار ثم الدار) وهذا الايثار كان يقصد منه القرب لله تعالى كما جاء بالقران الكريم :

((إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً . إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً . فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً)).[٢٠١]

الفقرة السادسة عشر (تسبيح الزهراء (عليها السلام)):

قصة تسبيح الزهراء (ع) التي اشرنا لها سابقا يعرفها الجميع كيف ان الرسول (ص)، عندما طلب منه ان يوفر خادماً للزهراء (ع) علمها شيء يعادل الخادم، فنقل لنا ذلك السيد فضل الله بقوله:

((قال النبي (ص) وهو يخاطب روحيتهما ليرتفع بها وليربطهما بالله سبحانه وتعالى لتخفيف متاعبها الجسدية من خلال ذلك، قال : ألا أعلمكما شيئاً اذا فعلتماه كان خيراً من الخادم، واذا اخذتما منامكما فكبرا الله (٣٤) مرة واحمداه (٣٣) مرة وسبحاه (٣٣) مرة، فهو خيرا لكما من الخادم، فقالا: رضينا بالله)).

السيد فضل الله وجد من خلال هذه الرواية انها كانت درساً بليغا من دروس الرسول (ص) ، ومثال لتزكية النفس وتهذيبها، فذكر في نفس الفقرة:

((كان هذا هو ما أراده الرسول (ص) لفاطمة في تخفيف آلامها من خلال الانفتاح بآلامها في اجواء القيم الاسلامية التي تشغل فكرها فيما تبلغه للناس ليكون ذلك انتصاراً على كل ما تعانيه من قسوة ومن ألم، ومعنى ذلك فيما تستوحيه ان على الانسان ان يكون وعيه لرسالته أقوى من وعيه لآلامه لينتصر برسالته على الامة، لان الانسان اذا عاش الاهتمام بالشيء الكبير فانة ينسى الشيء الصغير))[٢٠٣].

قول السيد فضل الله يطلعنا على درس لمواجهة الالم من خلال قدوتنا السيدة الزهراء (ع)، هو الاهتمام بالأخرة ورضا الله، بدل اهتمام بالدنيا ومتاعبها الزائل، ومتى ما وصل الانسان الى هذه القناعة بالتفكير حتى سعد بالحياة بما فيها.

الفقرة السابعة عشر (دورها في تعليم المسلمات):

نقلاً عن المؤرخين، ان السيدة الزهراء (ع) كانت تعلم نساء المسلمين ما تتعلمه من رسول الله (ص)، ونقل السيد فضل الله هنا رواية نقلاً عن دائرة المعارف الاسلامية[٢٠٤]، ذكر فيها:

((انها اضاعت بعض الاوراق التي كانت تكتبها، فقال لخادمتها (فضة)... ابحثي عنها فأنها تعادل عندي حسناً وحسيناً، لأهمية هذه الكلمات التي اكتسبتها من رسول الله (ص)))[٢٠٥]

وهذا يعني انها كانت عليها السلام صاحبة علم، كيف لا وهي التي لقبت بالمحدثة، التي روي في تفسير هذا اللقب او الصفة انها (ع) سميت محدثة (بفتح الدال) لان الملائكة كانت تهبط

من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران، فتقول الملائكة: يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين[٢٠٦]. ومن الطبيعي، ولمّا عرف عن الزهراء (ع) ايثارها، ان تقوم بتعليم ما تعلمته من رسول الله (ص) للنساء سعياً منها في نشر الدين الاسلامي وبيان عظمة الرسالة السماوية.

الفقرة الثامنة عشر (مصحف فاطمة (عليها السلام)):

تناولنا الحديث عن هذا الموضوع في الصفحات السابقة، واشرنا الى رأي السيد فضل الله الصريح والخلاف والجدل حول حقيقة وجود هذا المصحف من عدمه، وبين هنا اختلاف الناس حول ما تضمنه، فقد ذكر:

((وقد اختلف الناس فيما يشتمل عليه مصحف الزهراء بين قائل انه يشتمل على وصيتها مع بعض الاحكام الشرعية، وبين قال انها تشتمل على بعض الغيبيات وما الى ذلك))[٢٠٧].

كما اشار السيد فضل الله هناك اختلاف حول حقيقة هذا المصحف او الكتاب[٢٠٨]، وتعددت الاراء حول ذلك، نذكر اهم الآراء وهي[٢٠٩]:

١. هناك من يرى ان المصحف يتضمن امثالاً وحكماً ومواعظ واخبار ونوادر، وقد الفه الامام علي (ع) وقدمه للسيدة الزهراء (ع) ليعزيها به بعد وفاة رسول الله[٢١٠].
٢. الرأي الثاني انه كتاب يتضمن معارف في التشريع والاخلاق والآداب وما سيحدث في المستقبل، جمعته الزهراء (ع) مما سمعته من أبيها رسول الله (ص) ومن زوجها الامام علي (ع).[٢١١]
٣. ذكر البعض ان المصحف عبارة عن كتاب ملهم من قبل الله تعالى للسيدة الزهراء(ع) [٢١٢].
٤. اما الرأي الاخير فيرى ان هناك مصحفين للسيدة الزهراء (ع) الاول ملهم من الله تعالى، والثاني ملئ عليها من قبل والدها رسول الله (ص).[٢١٣]

ورغم تعدد الآراء الّا ان السيد فضل الله أوضح رأيه بعد دراسة وتتبع للمصادر والروايات بأن هنا بان هذا المصحف غير موجود، فقال:

((انه ليس موجوداً في اي مكان في العالم، ولذلك فان الجدل فيما يتضمنه وماذا يحويه ليس له اي ثمرة، لأنه ليس موجوداً حتى تختلف فيه، وانما نأخذ منه ما حدثنا اهل البيت عليهم السلام عنه))[٢١٤].

نستنتج من ذلك وحسب، ما ذكره السيد فضل الله، ان المصحف لا وجود له، بل هو وصايا وكلام تعلمته السيدة الزهراء (ع) من والدها الرسول (ص) وربما كانت تخط هذا الكلام في لوح خاص به.

الفقرة التاسعة عشر (دراسة خطبة الزهراء (عليها السلام))

خطبة الزهراء التي قالتها بعد وفاة والدها الرسول (ص) والتي اشرنا لها سابقاً، مثلت من صور البلاغة والحكمة والعلم، واشار السيد فضل الله هنا الى بيان مواقع القوة والعظمة بهذه الخطبة قائلاً:

((عندما ندرس خطبتها فأننا نجد الفضل الاول يمثل شرحاً للقيم الاسلامي وللفرائض ولكثير من الخطوط الاسلامية، مما يدل على غنى علمي وثقافي... وهذا ايضاً عندما دخلت في الجدل القرآني حول أرثها والآيات التي تحدث بها كأساس لتأكيد ان لها الحق في الارث... فذلك يعبر ايضاً عن ثروة فقهية كبيرة تعتمد على القران في استنطاقه في الجوانب الفقهية، وعندما نلاحظ حديثها مع المهاجرين والانصار فأننا نجد انه يمثل الصلابة في الموقف، ويمثل القوة في تحميل المسؤولية))[٢١٥].

السيد فضل الله وان لم يذكر مقتطفات من خطبة الزهراء (ع)، لكنها اشار لمواطن القوة والتفرد بها، والذي يدل على علم الزهراء (ع) وفقها ومعرفتها بالأمور الفقهية والدينية، فضلاً عن صلابة الموقف والقوة ، وهو بذلك يقدم للأخرين دافعاً للوقوف على الخطبة ودراستها والاطلاع عليها، لان من خلالها نقف على تفرد الزهراء التي كانت هي الانموذج الاكثر تميزاً للسيد فضل الله.

الفقرة العشرون (ظلامات الزهراء (عليها السلام)):

نقل السيد فضل الله هنا بعض من ظلمات الزهراء (ع) بالاعتماد على الروايات التي وجدت بكتب الشيعة والسنة على حد سواء، فنقل لنا رواية ابن قتيبة في كتابه (الامامة والسياسة) ذكر فيها:

انهم جاؤوا بالحطب ليحرقوا بيت علي وفاطمة (ع) تهديداً للمعارضة التي اجتمعت عند علي (ع) كما يقول المؤرخون، فلقد قيل لقائد الحملة: يا هذا ان فيها فاطمة!!... فكيف تأتي بالنار لتحرق بيت فاطمة(ع)، ولكنه: قال: (وإن!!)))[٢١٦].

وبالرجوع الى ما ذكره ابن قتيبة يذكر: ((ان ابا بكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث اليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا ان يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن او لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة؟ فقال : وإن، فخرجوا فيا فبايعوا إلا علياً))[٢١٧].

ابن قتيبة أشار ان قائل كلمة (وإن) هو عمر بن الخطاب، لكن السيد فضل الله لم يذكر ذلك، ولكنه أشار الى شيء أهم من قائلها، وهي الكلمة ذاتها، التي عدها من اخطر الكلمات فهي تعني انه لا مانع من حرق البيت وان كانت فاطمة (ع) داخله، ونقل لنا ابياتا للشاعر المصري (حافظ ابراهيم)[٢١٨]، من قصيدته العمرية [٢١٩] التي تعني انه لا مقدسات في هذا البيت، فلا مانع من ان يحرق على اهله، وهذه الابيات هي[٢٢٠]:

وقولـــه لعلـــي قالهـــا عمـــر أكـــــرم بســـــامعها أعظـــــم
حرقــت دارك لا أبقــي عليــك بهــا إن لــم تبــايع وبنــت المصــطفى فيهــا
مـا كـان غيـر أبـي حفـص يفـوه بهـا أمـــام فـــارس عـــدنان وحاميهـــا

والسيد فضل الله عند ذكره لهذه الابيات اراد نقل الحقيقة التاريخية بان هناك مخططاً لحرق دار الزهراء (ع) وهي داخلها وتأكيده هنا جاء لكلمة (وان) التي عبر من خلالها عن ظلامة الزهراء فقال:

((اننا نعتبر ان هذه الكلمة تعبر عن ابشع الظلم الواقع على الزهراء عليها السلام سواء صدق الرواة فيما يتحدثون به عن دخولهم البيت وفعلهم ما فعلوا، او لم يصدقوا في ذلك، لكن هذه الكلمة تشير الى الروحية والى ما كان القوم يهيئون له))[٢٢١].

السيد فضل الله وان كان ينقل لنا الاحداث التاريخية من الروايات التي وردت بكتب السنة والشيعة على حد سواء، لكنه لم يكن في احيان كثيرة يتقصى الصدق من عدمه في صحة هذه الرواية، وربما يعود السبب وراء ذلك انه كان عالماً فقهياً اكثر من كونه مؤرخاً تاريخياً ينقل الحقائق ويتقصى صحتها من عدمها.

الفقرة الحادية والعشرون (معاناة الزهراء (عليها السلام)):

هذه الفقرة متممة للفقرة السابقة، فالسيد فضل الله يكمل فيها الحديث عن ظلامة السيدة الزهراء فذكر:

((عندما انطلقوا من اجل ان يأخذوا علياً عليه السلام وقفت الزهراء عليها السلام وعانت الكثير وحفل التاريخ والحديث وتظافرت الروايات من انها ضربت وانها اسقطت جنينها وانها وانها ... لكن الزهراء (ع) بقيت شامخة قوية اصيلة لم يصغها ذلك كله ان تقف في المسجد لتخطب))[٢٢٢].

ينقل لنا ابن قتيبة انه بعد ان امروا بجلب الحطب يريدون حرق بيت الزهراء (ع) ويريدون خروج الامام علي (ع) ليبايع للخليفة ابا بكر، انه جاء عمر بن الخطاب مع جماعته واتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت اصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا ابت يا رسول الله ، ماذا لقينا بعدك أين الخطاب وأين ابي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكائها انصرفوا باكين[٢٢٣].

مناداة الزهراء بأعلى صوتها لوالدها الرسول(ص)، ما هو الا دليل على عظم ما كانت تعانيه وما عانته الامر الذي جعلها تستنجد بوالدها عليه الصلاة والسلام لإنقاذها مما لحق بها من ظلم بعد وفاته.

الفقرة الثانية والعشرون (الحق كله مع الزهراء (عليها السلام)):

السيدة الزهراء (ع)، وهي سيدة النساء العالمين، حسب ما اوضحنا سابقاً، ومن هذا المنطلق، اوضح السيد فضل الله دلالة هذا اللقب الذي لا يطلق الاّ من كان صاحب حق فذكر:

((اذا كان المسلمون بأجمعهم متفقين بأنها سيدة نساء العالمين، او على الاقل سيدة نساء عالمها، فهل يمكن ان تتحدث سيدة نساء العالمين كذباً او لغواً او ترتبط في موقفها من حيث القيادة الاسلامية ارتباطاً عاطفياً يبتعد عن الحق، ولو انصف المسلمون انفسهم لرأوا في موقف الزهراء الحجة كل الحجة من دون نقاش... لان سيدة نساء العالمين سيدة نساء اهل الجنة او سيدة نساء المؤمنين لا يمكن الا ان تكون مع الحق وان يكون الحق معها))[٢٢٤].

السيد فضل الله اشار الى ثلاث صفات او تسميات اطلقت على السيدة الزهراء (ع) وهي: سيدة نساء العالمين، سيدة نساء اهل الجنة وسيدة نساء المؤمنين، وفي هذا تأكيد على مكانتها في الدنيا والاخرة، وهذا بالتالي يتعارض مع ان الزهراء (ع) لا تكون مع الحق، ولا يكون موقفها الا مع الحق، وهذا دعوة من السيد فضل الله لكل المسلمين عدم الانقياد وراء بعض الروايات التي تحاول ان لا تعطي الجانب الايجابي في حياة السيدة الزهراء (ع)، وتحاول تشويه سيرتها العطرة الطاهرة عليها السلام.

الفقرة الثالثة والعشرون (حوارها مع الانصار والمهاجرين):

نقل السيد فضل الله رواية تتعلق بمرض السيدة الزهراء (ع) وكيف كانت نساء المهاجرين والانصار يجتمعن للسؤال على احوالها، مستنداً الى عدد من الروايات والمصادر التاريخية المهمة، منها كتاب (الاحتجاج)[٢٢٥] وكتاب (معاني الاخبار)[٢٢٦]، وكتاب (شرح النهج)[٢٢٧] لابن ابي الحديد وكتاب (كشف الغمة)[٢٢٨] وعندما سئلت النسوة السيدة فاطمة الزهراء (ع) كيف اصبحت؟ حمدت الله وقالت كما ذكر السيد فضل الله:

((أصبحت والله عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم، ... فقبحاً لفلول الحد واللعب بعد الجد... وما الذي نقموا من ابي الحسن، نقموا منه والله نكير سيفه... وتالله لو مالوا عن الحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها))[٢٢٩].

بعدها نقلن نساء المهاجرين والانصار ما قالته الزهراء الى رجالهن الذين جاؤوا معتذرين للزهراء (ع) ولم تقبل عذرهم، في قضية حق زوجها الامام (ع) الذي سعت للحديث عن حقه المغتصب، وبذلك عاشت للقضايا الكبرى ولم تعش للقضايا الصغرى، فعاشت الاسلام كله والحق كله فكانت قوية صلبة لم تتراجع او تضعف.[٢٣٠]

الفقرة الرابعة والعشرون (حوارها مع الخليفتين):

نقل لنا السيد فضل الله هنا الحوار الذي دار بين الخليفة ابو بكر وعمر بن الخطاب، نقلا عن كتاب ابن قتيبة (الامامة والسياسة)[٢٣١] حول مجيء ابا بكر وعمر دار الزهراء (ع) وكيف انها استأذناها فلم تأذن لها الى اخر الرواية المتعلقة نورث السيدة الزهراء (ع) عندما اخبرها ابا بكر انه سمع رسول الله (ص) يقول: لا نورك ما تركناه فهو صدقة، ذكر السيد فضل الله ان السيدة الزهراء (ع) لم تعلق على هذه الناحية، لانها عالجتها في خطبتها، لكنه ذكر لنا تعليق على هذه الحادثة، فقال:

((المفارقة التي تقف امام هذه المسألة هي انه لم يروي هذا الحديث احد غير ابي بكر، وثانياً ان رسول الله (ص) كان يحب فاطمة اعظم الحب وكان يقيها من كل سوء، كيف لم يخبر فاطمة بهذا الحكم الشرعي اذا كان تخصيصاً للقران مع ان القران الكريم صريح في مسالة الارث، كيف يخبرها ولو على نحو الاشارة ليجنبها ان تقف هذا الموقف الذي نعترض فيه على رواية تروى عن رسول الله))[٢٣٢].

بالفعل لم نجد في المصادر ما يؤيد حديث ابا بكر، في قوله عن رسول الله (ص) لا نورث ما تركناه فهو صدقة، وهذا جعل الزهراء تلقي خطبتها المشهورة التي عرجت فيها وبالأدلة القرآنية على عدم صحة هذا الحديث وبالتالي خاطبت الخليفة ابا بكر وعمر وحاجتهما بأنهما لم يسمعا قول رسول الله (ص): رضى فاطمة من رضاي وسخط فاطمة سخطي فمن احب ابنتي فاطمة احبني ومن اسخط فاطمة، اسخطني فقالا: نعم سمعناه من رسول الله قالت:

فأني اشهد الله ملائكة انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي لاشكونكما اليه، فقال ابو بكر :

وانا عائذ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة وهي تقول والله لأدعون عليك في كل صلاة اصليها [٢٣٣].

وكان السيد عبد الحسين شرف الدين[٢٣٤] قد عالج هذا الموضوع فقد نقل عن ابن ابي الحديد عن بعض السلف كلاماً مضمونه العتب على الخليفتين (يقصد بهما ابا بكر وعمر) والعجب منهما في مواقفهما مع الزهراء بعد ابيها (ص) قالوا في اخره: ((وقد كان الاجل ان يمنعهما التكرم عما ارتكباه من بنت رسول الله (ص) فضلا عن الدين))، فعلق عليه ابن ابي الحديد بقوله:

هذا الكلام لا جواب عنه[٢٣٥]، يفهم من هذا انه لا يوجد ما يؤيد ما قاما به تجاه الزهراء (ع)، وبالتالي عدم صحة ما ادعى به الخليفة ابا بكر بشأن ميراث الزهراء (ع).

الفقرة الخامسة والعشرون (حزنها على النبي صلى الله عليه واله وسلم)

نقل السيد فضل الله لنا رواية عن الامام جعفر الصادق (ع) حول الزهراء (ع) بعد وفاة الرسول (ص)، ذكر فيها :

((عاشت فاطمة بعد رسول الله خمسة وسبعين يوماً لم تر كاشرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل اسبوع مرتين الاثنين والخميس، فتقول: ها هنا كان رسول الله وها هنا كان المشركون، في رواية عن الصادق (ع) انها كانت تصلي هناك وتدعو حتى ماتت))[٢٣٦].

اكدت الروايات العديدة ان الزهراء (ع) كان حزنها على ابيها رسول الله (ص) كبيراً، فقد روي عن الامام الباقر (ع) انه قال ما رأيت فاطمة (ع) ضاحكة مستبشرة منذ قبض رسول الله (ص) حتى قبضت، وعن عمران بن دينار قال: ان فاطمة لم تضحك بعد النبي حتى قبضت لها لما لحقها من شدة الحزن على ابيها (ص)[٢٣٧].

لبثت الزهراء بعد وفاة الرسول (ص) سبعة ايام لا يهدأ لها انين ولا يسكن منها الحنين، حتى كان اليوم الثامن خرجت من بيتها الى قبر والدها الرسول (ص) فأغمي عليها، بعدها افاقت وهي تبكي وتنعي والدها، وقالت فيه شعراً[٢٣٨].

قــلّ صــبري وبــان عــنّي عــزائي بعــد فقــدي لـخاتــم الأنبيــاء
عـين يـا عـين اسـكبي الـدمع سحًّا ويــك لا تبــخلي بفــيض الدمــاء
يــا رســول الإلــه يــا خيــرة الله وكـهــف الأيتــام والضعفــاء
قـد بـكتك الـجبال والـوحش جـمعاً والطيــر والأرض بعـد بكــي السـماء
و بكــاك الحجــون والــركن والمشــ ـعر- يــا سـيّـدي مــع البطحـاء
لــو تــرى الــمنبر الــذي كنــت تعلــو هـ عــلاه الـظــلام بـعــد الضيــاء
يــا إلـهــي عجّــل وفاتــي سريــعاً فقــلد عِفْــتُ الحــياة يــا مولائــي

الفقرة السادسة والعشرون (حزن علي علية السلام على فاطمة (عليها السلام)):

نقل لنا السيد فضل الله هنا مشاعر وحزن الامام علي (ع) الكبير بعد وفاة زوجته الزهراء (ع)، وكيف انه عاش الغربة بعد وفاتهما، فالإنسان عندما يفقد من يمثل كيانه كله فانة يشعر بالغربة، وذكر انه من الواضح استشعار هذا الشيء من كلام الامام علي (ع) الذي ذكره بعد دفنه للزهراء(ع) فقال: (السلام عليك يا رسول الله... عني وعن ابنتك النازلة في جوارك)، وهذه اشارة الى دفنها كان قرب الرسول (ص) و(السريعة اللحاق بك... قل يا رسول الله عن صفيتك صبري) فقد وصلت الى حد اكاد افتقد فيه الصبر، وهي مبالغة فيما كان يتحسسه من الم الفقد، (ورق عنها تجلدي) اي لم استطع ان اتماسك... اما (حزني فسرمد) اي ابدي و(اما ليلي فمسهد) اي ليل بعد فقد الزهراء (ع) التي كانت انس ليلي فلا استطيع امام هذا كله ان املك عين تنام... الى اخر ما ذكره الامام علي (ع) [٢٣٩].

السيد فضل الله وصل الى نتيجة ان الامام علي(ع) بعد دفن الزهراء (ع) غابت عنه السكينة والطمأنينة فشعر بالغربة وكلامه دليل على ذلك.

الفقرة السابعة والعشرون (نداء الزهراء (عليها السلام))

ختم السيد مسيرة حياة الزهراء (ع) بنداء صورة لنا وكأن الزهراء هي من تنادي به، بعد ان عرض تجارب حياتها ومواقف الحزن والظلم، والعمل لنشر الدين الاسلامي، والدفاع عن العقيدة فذكر لنا هذا النداء:

((كونوا للإسلام... وهذا (هو نداء فاطمة (ع)، كونوا للإسلام كما كنت للإسلام .. واعملوا من اجل ان تكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الشيطان هي السفلى... واذا كان الموقف يفرض ان تقفوا وتتوحدوا وتجمّدوا الكثير من القضايا بالرغم من ان الام التاريخ ومآسيه فليكن الاسلام هو الهدف الكبير والعنوان الكبير))[٢٤٠].

نداء عظيم بعظمة من دعت به السيدة الزهراء (ع)، نداء جعله السيد فضل الله نداء لكل المسلمين، وليكن تأثيره اقوى جعله على لسان سيدة نساء العالمين، في كل الاوقات والازمنة، لان الزهراء ستبقى هي القدوة والانموذج التاريخي المتأصل الى قيام الساعة.

بهذا النداء ختم هذا الكراس الذي جاء في هامش اخر صفحاته اشارة للمصادر التي اعتمد عليها في هذا الكراس، من مؤلفات السيد فضل الله وهي:

١. كتاب في (رحاب اهل البيت عليهم السلام).

٢. كتاب الندوة الاجزاء ١، ٥، ٦.

القسم الاخر من الكتاب تضمن جملة من الاسئلة التي كانت توجه للسيد فضل الله للإجابة عنها والمتعلقة بالأمور الفقهية، وغالبية هذه الاسئلة (عددها ١٢ سؤال) تم التطرق لها عند استعراض كتاب الزهراء (ع) المعصومة.

٣- كتاب الزهراء القدوة

من اهم كتب السيد فضل الله الذي الفه بحق السيدة الزهراء (ع) وهو من القطع المتوسط يقع في (٣٦٨) صفحة، منشورات دار الملاك في بيروت[٢٤١]، ضم الكتاب اربعة فصول وخاتمة ضمت دروس من حياة الزهراء (ع)، فضلا عن سلسلة من الاسئلة والاجوبة المتعلقة بمجمل حياة الزهراء (ع)، الكتاب يعد الاهم والاشمل لما كتب عن الزهراء (ع)، بل هو الاضخم من المؤلفات، لذلك سيفرد له دراسة خاصة، بالقريب ان شاء، وارتئينا هنا الإشارة اليه فقط، كونه أحد مؤلفات السيد فضل المتعلقة بالسيدة الزهراء (ع).

٤- الندوة

سلسلة مؤلفة من (٢٠) جزءاً[٢٤٢]، هي بالأصل مجموعة كبيرة من المحاضرات والمطارحات في العقيدة الاسلامية والتربوية والفقه والسيرة، مأخوذة من ندوات الحوار الاسبوعية التي كان يقيمها السيد فضل الله في منطقة السيدة زينب (ع) بدمشق مساء كل سبت، ضمت هذه السلسلة بأجزائها العشرون اشارات الى السيدة الزهراء (ع) في اجزاء متفرقة، قسم منها جاء في مناسبة ذكرى ولادتها الشريفة او ذكرى رحيلها، والعمل جاري لإحصاء هذه الاشارات ودراستها بالتفصيل والتحليل في المستقبل القريب بأذن الله، تولت دار الملاك في لبنان طباعة هذه الاجزاء بدأ من العام ١٩٩٨ من طباعة الجزء الاول الى عام ٢٠٠٨ سنة طباعة الجزء العشرون والاخير.

اما نتاجه الشعري، فلم تكن الزهراء (ع) غائب عنه، فقد ضم ديوانه (يا ظلال الاسلام) قصيدة رائعة في حق الزهراء (ع) رأينا من الواجب ادراجها لانها تصور لنا حياة الزهراء (ع) من الولادة الى الوفاة.

يَا فَتَاةَ الإسلامِ.. هَذِي هِيَ الزَّهْرَاءُ.. هَلْ تُبْصِرِينَ قُدْسَ السَّمَاءِ
عَاشَ فِي وَعْيِهَا، رِسَالَةَ وِجْدانٍ، كَمَا الوَحيُ فِي هُدَى الأَنْبِيَاءِ
كُلُّ أَحْلامِهَا الرِّسالةُ... تَرعَاهَا بِقَلْبٍ يَفيضُ بِاللأْلاءِ
هِي بِنْتُ الرَّسولِ.. حَسْبَ الذُّرَى الشَّماءِ مَجْداً إِطْلالةُ الزَّهراءِ

***

عَاشَتِ العُمْرَ طِفْلَةً.. يُرْهِقُ الآلامَ إِحسَاسُها.. بِعُنفِ العَذَابِ
لَمْ تَجِدْ أُمَّهَا الْحَنُونَ لِترعَاهَا حَناناً فِي لَهْفَةٍ وانسيابِ
رَفْرَفَ الْمَوتُ حَوْلَها.. فَتَهاوَتْ أُمْنيَاتُ الصِّبا عَلَى الأَعْتَابِ
وَمَشَتْ فِي طُفولةِ العُمْرِ تَحْيَا رَقْرَقَاتِ الدُّموعِ فِي الأَهْدَابِ

***

يَا لِرُوحِ الطُّفُولَةِ الغَضِّ يَجْتَاحُ ابتسَامَاتِها بُكاءُ اللَّيالي
وَالأَمَاني تَرْتَاعُ فِي قَسْوَةِ الإِعْصَارِ، حَتَّى يَجُنَّ بِالأَهْوالِ
غَيْرَ أَنَّ الرِّسَالةَ الطُّهْرَ تُوحِي بِالْهُدَى السَّمْحِ فِي رِحَابِ الْجَلالِ
لِيُشِدَّ القُلوبَ، فِي مَوعِدِ الإِيْمَانِ، بِالعَزْمِ فِي طَرِيقِ النِّضالِ

***

فَإِذَا الطِّفْلَةُ الفَتِيَّةُ رُوحٌ يَتَحَدَّى بِالْحَقِّ وَحيَ الدُّمُوعِ
عَاشَتِ الفَجْرَ مُشْرِقاً فَاسْتَنَارَتْ كُلَّ أَحْلامِهَا لِصَحْوٍ بَدِيعِ
وَمَشَتْ فِي خُطى أَبيهَا رَسُولِ اللهِ تَرْعَاهُ بِالْحَنَانِ الوَدِيعِ
كَلِمَاتٌ تَحْنو، وَبَسْمَاتُ حُبٍّ وَحَنِينٌ إلى الْجَلالِ الرَّفيعِ

***

فَإِذَ بِالْفَتاةِ أُمِّ أبيهَا فِي انسيابِ الرُّوحِ الْحَنونِ الطَّهُورِ
كَانَ جوعُ الْحَنَانِ يَأكُلُ، فِي حِسِّ اليَتامَى ، لَدَيْهِ دِفءَ الشُّعُورِ
وَإِذَا بِالزَّهْرَاءِ، فِي لَوْعَةِ اليُتْمِ ، تُغَذِّيهِ بِالْحَنَانِ الكَبِيرِ
تَفْرُشُ القَلْبَ وَهْوَ غَضٌّ لِبَلْوَاهُ، فَيَغْفُو بِهَدْهَدَاتِ السُّرُورِ

***

إِنَّهَا قِصَّةُ الرِّسالَةِ تَطوي بِخُطَاهَا فَجَائِعَ الأَيَّامِ
حَسبُها أن تُفَجِّرَ الرُّوحَ بِاليَنبوعِ يَنْسَابُ بِالْهُدَى وَالسَّلَامِ
فَإِذَا بِالْمَدَى امتدادُ حَيَاةٍ تَتَسَامَى بِالطُّهْرِ وَالإِلْهَامِ
كُلُّ آفَاقِهَا الرِّسالةُ، فِي فِكرٍ رَحيبٍ مُنَضَّرٍ بِالسَّلامِ

***

وَتَهَادَتْ مَعَ الشَّبَابِ، كَمَا يَخْطُرُ بِاللُّطْفِ، فِي الْحَيَاةِ الرَّبيعُ
وَعَلِيٌّ يَخْطو كَمَا الفَجْرُ يَنْهَلُّ فَتَهْتَزُّ بِالعُطورِ الرُّبوعُ
رُوحُهُ البِكْرُ مُلْتَقى الأَرْيَحيَّاتِ، فَمِنْهَا تَفَجَّرَ اليَنْبُوعُ
وَعَلى هَدْيِهِ، استراحَتْ خُطى التَّاريخِ فَالأَرْضُ مِنْ شَذَاهُ تَضُوعُ

***

وَعَلِيٌّ يَهْفُو إلى الطُّهْرِ، فِي جَوٍّ حَميمٍ، يَضُمُّهُ الإسلامُ
كُلُّ أَحْلَامِهِ تَطُوفُ مَعَ القِمَّةِ، تَهتَزُّ حَوْلَها الأَنْغَامُ
وَعَلَى اسمِ الزَّهراءِ تَرتَاحُ دُنْيَاهُ وَيَنْسَابُ فِي خُطَاهَا السَّلامُ
وإذا بِالسَّماءِ تُوحي.. ففي الأَرْضِ لِقاءٌ، وفِي السَّمَاءِ ابْتِسَامُ

***

هُوَ كُفْؤُ الزَّهْرَاءِ، لا النَّسَبُ العَالِي هُداهُ، وَلاَ الْمَقَامُ العظِيمُ

إنَّها قِصَّةُ الْحَيَاةِ، إذا اشتدَّتْ خُطاها نَحْوَ السَّماءِ النُّجُومُ
هَو صِنْوُ الذُّرَى الَّتي يَهْدُرُ اليَنْبُوع فيها، وَتستَريحُ الكُرُومُ
حَسْبُهُ رُوحُهُ الَّتي امتدَّ فِيها الْخُلُقُ الرَّحْبُ والسَّمَاحُ الكَرِيْم

***

يَا لِرُوحِ الزَّهْراءِ يَخْشَعُ فِي أعماقِهَا النُّورُ فِي ابتهالِ الدُّعاءِ
فِي سُمُوِّ السُّجُودِ للهِ فِي إشراقَةِ الرُّوحِ بِالدُّموعِ الوضاءِ
أيُّ سِرٍّ فِي القَلْبِ إذْ تَنْبُضُ الْخَفْقَةُ فِيهِ بِأُمْنِيَاتِ السَّمَاءِ
كُلُّ أَحلامِهِ النَّجَاوَى النَّديَّاتِ مَعَ اللهِ فِي ربيعِ الرَّجَاءِ

***

وَالتَّسابيحُ تَستغيثُ وَتَلْتاعُ وَتَهْفُو وَتَلتقي بالنِّداءِ
رَبِّ يَا بَاعِثَ الْحَيَاةِ شُعَاعاً في الصَّحارَى، في اللَّيلةِ الظَّلْمَاءِ
هَبْ نعيمَ الإيمانِ، فِي يَقظةِ الطُّهْرِ لِلَّاهِينَ عَنْ غَدِ الأُمَنَاءِ
إِنَّهُمْ غَافِلُونَ عَنْ مَوعدِ النُّورِ إذَا اهتَزَّ فَجْرُهُ بِالضِّيَاءِ

***

رَبِّ هَبْ لِلَّذِينَ تَكْدَحُ دُنْيَاهُمْ وَتَشْقَى فِي قَبضةِ الضَّرَّاءِ
رَاحَةَ الرُّوحِ وَالْحَيَاةِ الَّتي تَمْلأُ بِالعزْمِ أعْيُنَ الضُّعَفَاءِ
أَعْطِ قَومِي حِسَّ الْمَحبَّةِ فِي جَوٍّ حَمِيمٍ عَلَى صَعيدِ الإخاءِ
وَاحتَضِنْ لَوْعَةَ اليَتَامَى بِنُعْمَاكَ بِلُطْفٍ مُنَضَّرِ الآلَاءِ

***

وَيَطُوفُ الدُّعَاءُ فِي هَمَسَاتِ الرُّوحِ يَنْسَابُ مِنْ هُدَى الزَّهْرَاءِ
وَإذا بِالطُّفولَةِ الغَضَّةِ البِكْرِ تُنَاجِي فِي هَمْسَةِ الأَنْدَاءِ
قَال أمَّاهُ.. أنتِ تَذوينَ.. فِي عَسْفِ اللَّيَالِي وَفِي جُنونِ الشِّتَاءِ
وَالدُّعَاءُ الْحَزينُ لَهْفَةُ قَلبٍ صَعَّدَتْها حَرارةُ الأَرْزَاءِ

***

أَنْتِ أنْتِ الطُّهرُ الَّذي يَرشُفُ الفجرُ نَداهُ في رَوعَةٍ وَنَقَاءِ

دَعوةُ الرُّوحِ مِنْكِ تَسمو إلى اللهِ فَتهمي مَسَاكِبُ الأَشذاءِ
وَيَعيشُ الرِّضْوانُ واللُّطْفُ والرَّحْمَةُ فيها من خَالِقِ النَّعْماءِ
دَعوةً تَخْرُقُ الْحَواجِزَ مَهْمَا امتدَّ في دَربِها الفَضَاءُ النَّائِي

* * *

وَتَطُوفُ الطُّفُولَةُ الطُّهْرُ بالحُبِّ سُؤالاً كَلَفْتَةِ الأَحْلامِ
لِمَ هَذا الْحِرمَانُ، فَالْكَلِماتُ البِيْضُ تَلْتَاعُ فِي ابْتِهَالِ السَّلامِ
كُلُّ هَذا الدُّعاءِ للنَّاسِ.. أُمَّاهُ وَدُنْياكِ مَرْتَعُ الآلامِ
إنَّنا يا بُنيَّ – لِلجَارِ ثُمَّ الدَّارِ.. إنَّا على هُدى الإسلام

* * *

نحنُ نحيَا للمُتعبينَ الَّذينَ استْنزفَتْ جُهْدَهُم صُروفُ الزَّمانِ
هؤلاء الَّذينَ يَحْيَونَ بالآلامِ، إنْ عاشَ غيرُهُمْ لِلأماني
إنَّنَا للمُعَذَّبينَ... لِمَنْ عَاشُوا اللَّيالي في غُمْرَةِ الأَحزانِ
كُلُّ تاريخِنَا... رسالةُ حُبٍّ وَجهادٍ لكلِّ قلبٍ عانِ

الخاتمة

السيدة الزهراء (ع) حاضرة في كل الازمة والعصور في فكر جميع المسلمين، بل وحتى غير المسلمين، بأنحاء العالم المختلفة فسيرتها العطرة كانت وما تزال، موضوع اهتمام ودراسة، وان تعددت الدراسات وتنوعت في المجالات كافة، لكننا ما نزال نجد انفسنا امام البحر وكنز مخبئ بحاجة للدراسة والتمعن والتحليل والتفسير، في حالة اجدها متفردة من نوعها، ربما لان الزهراء هي بطلة الحكاية كلها، من هذا المنطلق كان للسيدة الزهراء (ع) حضور واضح، بل ومتفرد في فكر السيد محمد حسين فضل الله، الذي توصلنا الى جملة من النتاجات في ختام بحثنا هذا نوردها بالتالي:

١. لعبت البيئة التي نشا فيها السيد محمد حسين فضل الله دوراً مهماً بإبراز شخصيته العلمية والدينية، والتي تمثلت بمدينة النجف الاشرف وجبل عامل في لبنان، لما لهذين المكانين من قدسية علمية، كونهما يمثلان مرتكزاً علمياً خصباً نهل منه السيد فضل الله الشيء الكثير الذي انعكس مستقبلاً في بلورة رؤيته الاسلامية المنفتحة والقائمة على الثوابت الدينية

والمرتكزات الاسلامية والمذهبية، وبالتالي كان اجتماع بيئتين مختلفتين بالخصوصية هما النجف الاشرف وجبل عامل، دورهما في خلق شخصية السيد فضل الله الاسلامية التي مزجت بين الاصولية الدينية والتجديد الديني.

٢. لم تكن التنشئة الاجتماعية غائبة في دورها المكمل للبيئة التي نشأ فيها السيد محمد حسين فضل الله ، فوالده السيد عبد الرؤوف كان معلمه الاول في البيت وبعدها في المدرسة التي تتلمذ على يديه مع زملاء له يعدون من خيرة علماء عصرهم، فضلاً عن تتلمذة على اسماء مهمة منها السيد محمد باقر الصدر والسيد ابو القاسم الخوئي والسيد محسن الحكيم وغيرهم.

٣. عرف عن السيد محمد حسين فضل الله انفتاحه على جميع المذاهب الاسلامية، بل يعد رجل التقريب بين المذاهب، فضلا عن انه كان وليد للمدرسة الحوزية المنفتحة التي ظهرت بالعراق تحديدا في العقد السادس من القرن العشرين، والتي كان رائدها السيد محمد باقر الصدر، والتي خرجت الحوزة من أطارها القديم الى اطار علمي جديد، مثله السيد فضل الله احسن تمثيل، وانعكس بشكل ايجابي في طروحاته العلمية والفقهية التي واكبت التطور العلمي والاجتماعي الحاصل في المجتمع الاسلامي بشكل عام.

٤. تنوعت نتاجات السيد محمد حسين فضل الله ما بين نتاج شعري وادبي وديني وفقهي وتاريخي، وتمثل هذا النتاج بالكم الهائل من الكتب والكراسات التي كتبها السيد فضل الله خلال حياته الزاخرة بالنتاج والعطاء الفكري.

٥. افرد السيد فضل الله للسيدة الزهراء (ع) مكانة خاصة واهتماما مميزا من خلال مؤلفات اختصت بها دون غيرها من النساء، لأنه كان يعدها هي الانموذج الامثل والاكمل للنساء في كل العصور والازمنة، بل هي القدوة الواجب الاقتداء بها لذلك وضع هذه الصفة عنواناً لاهم كتبه عن الزهراء وهو كتاب القدوة.

٦. يعد كتاب الزهراء المعصومة وان كان من الكتب ذات القطع الصغيرة التي لم يتجاوز عددها صفحاتها (٦٣) صفحة، من الكتب المهمة التي تناول فيها محطات مهمة عن السيدة الزهراء والتي جاءت متسلسلة تاريخية من الولادة حتى الممات فضلاً عن وجود اسئلة عديدة بنهاية الكتاب اجاب عنها السيد فضل الله والتي هي بالأساس اسئلة دائمة الورود

والتساؤل عند غالبية المسلمين، وكان الاجابة عنها بشكل علمي متفرد اعتمد على تدعيم الاجابة بالأدلة القرآنية، او العلمية ومن المصادر الأصيلة.

٧. الملاحظ على المنهجية السيد محمد حسين فضل الله، عدم اهتمامه بالتوثيق التاريخي، فقد وجدنا ومن خلال كتبه والتي هي بالأساس محاضرات دينية، انه يأتي على ذكر الحدث التاريخي دون ذكر السنوات، مثل ولادة الزهراء (ع)، او زواجها او وفاتها، وربما يرجع السبب ذلك ان طبيعة المحاضرة الدينية تتطلب الاختصار، وعدم التوسع في طرح المعلومات التاريخية لضيق الوقت من جهة، ولضرورة تناول حيثيات اكثر اهمية من جهة اخرى.

٨. اعتمد السيد فضل الله في نقل الروايات التاريخية، على مصادر اصيلة، ومن المذهبين الشيعي والسني على حد سواء فيذكر اسم الكتاب ومؤلفه لكن دون الاشارة الى طبعة الكتاب او رقم الصفحة، وهذا ما يصعب عمل الباحث الذي يواجه صعوبة في الرجوع لأصل المعلومة في حال تعذر ذكر الطبعة او رقم الصفحة، واحياناً عديدة نجده يكتفي بقول ذكرت عدد من المصادر او ذكر في روايات عدة دون ذكر اصل هذه الرواية او المصدر.

٩. ما كتبه السيد فضل الله عن السيدة الزهراء (ع) نتاج ثرَّ ومتنوع وضخم في ذات الوقت ، الامر الذي توجب عليها الاقتصار بدراسة جزء من هذا النتاج وعدم تسليط الضوء على البعض الاخر وهو كتابي القدوة والندوة الذين يتطلبان بحثاً طويلاً ودراسة معمقة بشكل دقيق ووقت طويلاً ايضاً .

١٠. لم يخلو نتاجه الشعري من ذكر الزهراء (ع) التي افرد لها قصيدة غاية في الروعة، والاتقان والتفرد تشعر قارئها انها امام السيرة العطرة للزهراء (ع) من الولادة الى الممات ولكن بصيغة شعرية جميلة لشاعر متمكن بل منفرد في قدرته الشعرية العذبة .

التوصيات

تشكل المؤتمرات العلمية التي تعنى بتنظيمها جهات عديدة دافعاً للبحث العلمي المتجدد وللمنافسة لتقديم الافضل، خاصة مع وجود مسابقات لاختيار الافضل من بين هذه النتاجات العلمية، والتي تختلف في ميادينها وتخصصاتها، لكنها تنصب تحت هدف واحد هو تقديم الجديد في عالم المعرفة، وهذا يحسب للجهات الراعية لمثل هذه المؤتمرات، ومؤتمر السيدة الزهراء (ع)، يعد واحداً من اهم هذه المؤتمرات واغناها مشاركة، لأنها تعدت حدود المشاركة

المحلية الى المشاركة الاقليمية والعالمية الامر الذي شكل اضافة متفردة لمخرجات هذه المؤتمرات، ومن خلال مشاركتنا نسعى وأقتراح بعض التوصيات التي تصب في مسار الافضل والاكمل لمثل هذه الملتقيات العلمية.

ابرز التوصيات

١. اصدار كراس صغير الحجم بأسماء المشاركين بالمؤتمر مع نبذة مقتضبة عن سيرتهم الذاتية، وبشكل خاص المشاركين من خارج العراق، او من الفائزين بالمراتب الاولى في مسابقة المؤتمر الغرض منها التعريف بالمشاركين من جهة وفسح المجال امام طلبة الدراسات العليا او الباحثين اللقاء بأسماء علمية مهمة تشارك في المؤتمر يتعذر في الاوقات العادية اللقاء بهم اما كونهم من محافظات اخرى او خارج العراق، ويفضل ان يكون الاعلان عن هذا الكراس على وسائل التواصل الاجتماعي، وقبل انعقاد ايام المؤتمر بوقت على الاقل اسبوع.

٢. نشر بحوث المؤتمرات السابقة على مواقع التواصل الاجتماعي، لتكون متاحة للجميع، خاصة اذا ما علمنا ان هناك بحوث قيمية ارتقت للفوز بجواز المؤتمر، للاستفادة منها لطلاب العلم والباحثين على كافة المستويات.

٣. الاعلان وبشكل مكثف عن مواعيد اقامة المؤتمر وخاصة الجامعات العراقية بأقسامها كافة، لفتح المجال لمشاركة اوسع في مثل هذه المؤتمرات في السنوات اللاحقة، على ان تتولى الكليات بتعميم فولدر المؤتمر على اقسامها ونشرها في صفحاتها الرسمية.

٤. تتولى اللجان العلمية للمؤتمر، وبالتنسيق مع اساتذة الجامعات ممن يشهد لهم بالكفاءة العلمية، بطرح محاور وعنوانات جديدة للمؤتمر الامر الذي يسهل العمل للباحثين والمهتمين من دراسة هذه المحاور، وبمعاونة الاساتذة واللجنة والعلمية.

٥. هنالك محطات في حياة السيدة الزهراء (ع) ما تزال الى وقتنا الحالي، فيها غموض وعدم تسليط الضوء عليها على الرغم من الدراسات العديدة التي قدمت بحق السيدة الزهراء (ع) لذلك ينبغي الاهتمام بها وازالة الغموض عنها، خدمة للحقيقة العلمية والتاريخية.

الهوامش والمصادر:

١. السجل المدني للسيد محمد حسين فضل الله، مكتب السيد فضل الله ، لبنان ٢٠١١.
٢. مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي، السيد محمد حسين فضل الله شمس لن تغيب، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠، ص١١.
٣. جمال سنكري، مسيرة قائد شيعي، دار الساقي، لبنان، ٢٠٠٨، ص٥٢.
٤. مروة سليم حبيب، محمد حسين فضل الله ١٩٣٦-٢٠١٠ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠١٢، ص٢٢.
٥. محمد الغروي، مع علماء النجف الاشرف، ج٢، مؤسسة المعارف ، لبنان، ٢٠٠٨، ص٧٢٧.
٦. علي حسن سرور، العلامة فضل الله وتحدي الممنوع، دار الملاك، لبنان، ١٩٩٢، ص٢٤.
٧. نجيب الدين فضل الله: (١٨٦٤-١٩١٨) من علماء جبل عامل، اسس عام ١٨٩٤ مدرسة عيناثا الدينية الحديثة بعد عودته من النجف الاشرف ، وكان لهه المدرسة دور في تأهيل عدد من العلماء ابرزهم السيد محسن الامين، ويعد ذلك كتابه (شرح مبسط على شرائع الاسلام) من اهم مؤلفاته. للمزيد ينظر: محمد حسين مرورة، موسوعة علماء الشيعة في لبنان، دار الولاء، بيروت، ٢٠١٤، ٢٠٧.
٨. وضاح يوسف الحلو واسماعيل الفقه، اسئلة وردود من القلب مع السيد فضل الله، ط٣، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٥، ص١٢.
٩. مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي، المصدر السابق، ص١٣.
١٠. محمد حسين ترحيني، العلامة محمد حسين بن فضل الله مشروع نهضة الامة، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠، ص٥١.
١١. علي حسن سرور ، المصدر السابق، ص٢٥.
١٢. مروة سليم حبيب، المصدر السابق ، ص٢١.
١٣. محمد حسين ترحيني، المصدر السابق ، ص١٨.
١٤. عماد شمعون ، السيد محمد حسين فضل الله اداعية ام ذمية، بيروت، ١٩٩٥، ص١٥؛ المرجعية المؤسسة، انجازات وآمال، اصدار مكتب السيد فضل الله، ط٣، مكتب السيد فضل الله، لبنان، ٢٠٠٥، ص٦.
١٥. مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي، المصدر السابق، ص٣٧٨.
١٦. مجلة بيانات، لبنان، العدد ٣٧٩، ٦ تموز ، ٢٠١٠.
١٧. جمال سنكري، المصدر السابق، ص٥٦.
١٨. محمد الغروي ، مع علماء النجف الاشرف، ج٢، مؤسسة المعارف، لبنان ، ٢٠٠٨، ص ٧٢٨.
١٩. جمال سنكري ، المصدر السابق، ص٥٨؛ محمد باقر الصدر، بحوث اسلامية، الدار الاسلامية، بيروت، ١٩٩١، ص١٦-١٧.

٢٠. مروة سليم حبيب، المصدر السابق، ص٣٤.
٢١. للمزيد ينظر: مروة سليم حبيب، المصدر السابق، ص٣٤-٤١.
٢٢. محمد مهدي الحكيم (١٩٣٥-١٩٨٨): ولد بالنجف عالم من علماء العراق الشيعة المميزين، وهو نجل المرجع الديني محسن الحكيم، وهو ابن خالة السيد فضل الله، ويعد مؤسس حزب الدعوة في العراق، واغتيل على يد نظام حزب البعث في السودان عام ١٩٨٨. للمزيد ينظر: محمد الغروي، المصدر السابق، ص٢٩.
٢٣. عماد شمعون، المصدر السابق، ص١٦.
٢٤. اسماعيل خليل ابو صالح، السيد محمد حسين فضل الله شاعراً، دار الملاك، لبنان، ٢٠٠٣، ص٧١.
٢٥. للمزيد من التفاصيل ينظر: مروة سليم حبيب، المصدر السابق، ص٦٤-٧٨.
٢٦. محمد حسين فضل الله، المرأة بين واقعها في الاجتماع السياسي الاسلامي، دار الثقلين، بيروت، ١٩٩٥.
٢٧. سيتم التطرق لهذا الجانب، عند الحديث عن السيدة فاطمة الزهراء،
٢٨. محمد حسين فضل الله، تأملات اسلامية حول المرأة ، ط٤، دار الملاك، لبنان، ٢٠٠٥.
٢٩. محمد حسين فضل الله ، دنيا المرأة، ط٦، دار الملاك، لبنان، ٢٠٠٥.
٣٠. طبعت تحت عنوان الندوة من قبل دار الملاك في لبنان منذ العام ١٩٩٨ وحتى العام ٢٠٠٨ الذي طبع فيه الجزء العشرون (الاخير)، واختلفت عدد صفحات كل جزء التي تراوحت ما بين ٤٢٢-٨٠٨ صفحة.
٣١. محمد حسين فضل الله، تأملات اسلامية حول المرأة، ص٨.
٣٢. محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج٤، دار الفكر، د.م، ١٩٩١، ص٢٠٩.
٣٣. ابو الفضل احمد علي بن محمد بن احمد ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص٣٧٨.
٣٤. محمد حسين فضل الله، تأملات اسلامية حول المرأة، ص٨.
٣٥. المصدر نفسه، هامش (١)، ص٩.
٣٦. المصدر نفسه، ص٥٦.
٣٧. المصدر نفسه، ص٥٦.
٣٨. المصدر نفسه، ص٥٧.
٣٩. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة- انموذج المرأة العالمية، اللقاء الحواري المباشر- قاعة الجنات- ٢٢ تشرين الاول ١٩٩٧، دار الملاك، ط٢، بيروت، ١٩٩٨.
٤٠. المصدر نفسه، المقدمة الصفحات ٣-٦.

٤١. المصدر نفسه، ص٩.
٤٢. السيد محمد كاظم الكفائي، الزهراء (عليها السلام) في السنة والتأريخ، ج١، قم، ٢٠٠٢، ص٣٧.
٤٣. محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ج١٣، وزارة الارشاد ، بيروت، ٢٠١٩، ص١٦٢؛ ابو الفضل احمد علي بن محمد ابن احمد بن حجر العسقلاني، الاصابة في تميز الصحابة، ج٢، ص٢٦٤.
٤٤. علي الحداد، فاطمة سر ابيها، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢٦.
٤٥. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص١٣-١٤.
٤٦. المصدر نفسه، ص١٤.
٤٧. ابن العباس احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، الصاعق المحرقة في الرد على اهل الرفض، والضلال والزندقة ، بيروت، ١٩٩٧، الباب التاسع، ص١٢٠؛ سلمان بن ابراهيم القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: سيد علي جمال اشرف الحسيني، ج٢، ط٢، ايران، ١٤٢٢ هـ، ص٣٨٦.
٤٨. الفندوزي، المصدر السابق، ص٣٩١.
٤٩. المصدر نفسه، ص٣٩٢.
٥٠. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص١٤.
٥١. السيد صباح العسكري، هذه فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بابل، ٢٠١٣، ص٧.
٥٢. علي بن الحسين بن محمد ابو فرح الاصفهاني، مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد احمد الصقر، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ص٣٠.
٥٣. ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، مجلد ٢، بيروت، ١٩٨٩، ص٢٩٨.
٥٤. محمد بن يعقوب الكيني، الكافي في الاصول والفروع، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ج١، ط٥، مطبعة الخيام، قم، د.ت، ص٤٥٧.
٥٥. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص١٤-١٥.
٥٦. المصدر نفسه، ص١٥.
٥٧. كان للسيدة فاطمة الزهراء (ع) اسماء وكنى عديدة، فاقت غيرها بها وابرزها كان فاطمة، البتول، الطاهرة، المباركة، الزاكية، المعصومة، العذراء، الصديقة، الراضية، المرضية، المحدثة، اما كنيتها فأبرزها كان ام ابيها، ام الفضائل، ام الكتاب، ام المعصومين، ام النجباء، ام الاخيار، ام البررة، ام الخيرة، ام الريحانتين، ام السبطين، وام الحسن والحسين. للمزيد ينظر: الشيخ حسين الشيخ هادي القرشي، شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١١، ص٢٢-٢٥؛ العلامة محمد كاظم الكفائي، الزهراء (عليها السلام) في السنة والكتاب، ج١، ايران، ٢٠٠٢، ص٣٣-٣٤.
٥٨. السيد محمد كاظم الكفائي، المصدر السابق، ص٣٤.

٥٩. الاصفهاني، المصدر السابق، ص٢٩؛ عبدالله البحراني الاصفهاني، سيرة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، ج١ و ٢، دار المحجة، بيروت، ٢٠١٠، ص٦٢.
٦٠. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع)- المعصومة، ص١٦.
٦١. الشيخ حسين هادي القرشي، المصدر السابق، ص٢٩.
٦٢. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص١٦.
٦٣. المصدر نفسه، ص١٧.
٦٤. الفندوزي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٩١.
٦٥. المصدر نفسه، ص٣٩٢.
٦٦. المصدر نفسه، ص٣٩٣.
٦٧. ابن حجر الهيثمي، المصدر السابق، ص١٦٣؛ الفندوزي، المصدر السابق، ج٢، ص٦٥.
٦٨. عبد الرؤوف العناوي، كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق، المطبعة العامرية العثمانية، د.م، د.ت، ص٣٣؛ الفندوزي، ج٢، ص٦٧.
٦٩. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص١٨.
٧٠. المصدر نفسه، ص١٨.
٧١. القرآن الكريم، سورة الحشر، الآية (٩).
٧٢. القرآن الكريم، سورة الانسان، الآية (٨).
٧٣. للمزيد حول تفاصيل هذه الحادثة ينظر: موسوعة كلمات سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام)، اعداد لجنة معهد باقر العلوم ، الشركة الدولية للطباعة والنشر، طهران، ٢٠٠٨، ص١٤٠-١٤٣.
٧٤. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٢٩.
٧٥. عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، صححه: محمد عبد الكريم، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص٣١٤.
٧٦. نزار الحسن، حامل لواء الاسلام بحث يتناول سيرة امير المؤمنين (عليه السلام)، دار الامين، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٣.
٧٧. السيد محمد كاظم القزويني، فاطمة من المهد الى اللحد، مطبعة النبراس، النجف الاشرف، د.ت، ص٥٥.
٧٨. محمد حسين فضل الله ، الزهراء (ع) المعصومة، ص١٩.
٧٩. محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ج٨٢، ص٣٦٦؛ الشيخ حسن الشمري الحائري، قبس من نور السيد فاطمة الزهراء عليها السلام، مؤسسة البلاغة ط٢، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٦١-١٦٢.
٨٠. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٢٠.

٨١. الشيخ حسين هادي القرشي، المصدر السابق، ص٣٢٣.
٨٢. السيد محمد كاظم القزويني، المصدر السابق، ص٩٧.
٨٣. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٢١.
٨٤. المصدر نفسه، ص٢٢.
٨٥. السيد محمد كاظم القزويني، المصدر السابق، ص٣٣.
٨٦. محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ج٤٣، ص١٥.
٨٧. حمد باقر المجلسي، المصدر لسابق، ج٣٤، ص١؛ حسين الشيخ هادي القرشي، المصدر السابق، ص٢٨-٣٠.
٨٨. عبدالله الصالحي وآخرون، مؤسسة كلمات سيرتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام)، طهران ، ٢٠٠٨، ص٢٢.
٨٩. القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ٤٢.
٩٠. محمد حسين فضل الله، الزهاء (ع) المعصومة، ص٢٢.
٩١. ابي بكر محمد بن جعفر الخرائطي، مكارم الاخلاق ومعاليها، مراجعة: ابن حجاج، منشورات مكتبة السلام العالمية، القاهرة، د.ت، ص٤٣؛ السيد محمد رضا الجلالي، تدوين السنة الشريفة، منشورات مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ١٤١٣هـ، ص٧٦.
٩٢. الشيخ عبدالله بن نور الله البحراني الصفهاني، عوالم العلوم، ج١١، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي، قم ، د.ت، ص٥٨٣؛ اكرم بركات العاملي، حقيقةو مصحف فاطمة الزهراء (ع) عند الشيعة، دار الصفوة، ط٤، بيروت، ٢٠٠٩، ص٤٥.
٩٣. ابن جرير الطبري، المسترشد في الامامة، تحقيق: المحمودي، منشورات مؤسسة الثقافة الاسلامية، قم، د.ت، ص١٦؛ ابن جرير الطبري، دلائل الامامة، منشورات الاعلمي، ط٢، بيروت، ١٤٠٨هـ، ص٥.
٩٤. محمد حسين فضل الله ، الزهراء (ع)- المعصومة، ص٢٣.
٩٥. عبد الحسين شرف الدين، المراجعات ، تحقيق: حسين الراضي، منشورات دار الكتاب الاسلامي ، ايران، د.ت، ص٥٢١.
٩٦. السيد هاشم معروف الحسني، سيرة الائمة الاثنى عشر، ج١، منشورات دار التعارف، بيروت، د.ت، ص٩٦-٩٧.
٩٧. الامام الخميني، النداء الاخير، منشورات مؤسسة الامام الخميني الثقافية، طهران، د.ت، ص١٢.
٩٨. للمزيد حول معرفة المعنى اللغوي لكملة المصحف، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٩، منشورات وزارة الاوقاف السعودية، د.ت.
٩٩. الشيخ حسين الشيخ هادي القرشي، المصدر السابق، ص٢٥٩.
١٠٠. محمد حسين فضل الله ، الزهراء المعصومة (ع)، ص٢٣-٢٤.

١٠١. محاضرات الشيخ محمد سند، مقامات فاطمة الزهراء (ع) في الكتاب والسنة، اعداد السيد محمد علي الحلو، دار الغدير، قم، ٢٠٠٣، ص١١٣.
١٠٢. محمد كاظم القزويني، المصدر السابق، ص١٦٣.
١٠٣. المصدر نفسه، ص١٦٣.
١٠٤. للاطلاع على الخطبة وتفسيرها ينظر: محمد كاظم القزويني، المصدر السابق، ص١٧٨-٢٣١.
١٠٥. محمد حسين فضل الله، الزهراء المعصومة (ع)، ص٢٤.
١٠٦. للاطلاع عن نص الخطبة وتفسيرها ، ينظر: محمد كاظم القزويني، المصدر السابق، ص٢١٣-٢٢٣.
١٠٧. القرآن الكريم، سورة النمل ، الآية ١٦.
١٠٨. القرآن الكريم، سورة مريم، الآية ٦.
١٠٩. القرآن الكريم، سورة الانفال، الآية ٧٥.
١١٠. القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ١١.
١١١. القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ١٨٠.
١١٢. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٢٥.
١١٣. محمد حسين فضل الله، تأملات اسلامية حول المرأة، ص٣٢.
١١٤. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٢٥.
١١٥. عبد الله البحراني الاصفهاني، المصدر السابق، ص٣١.
١١٦. القندوزي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٦.
١١٧. ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ج٣، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩، ص٢٤٠.
١١٨. اسماء بنت عميس: صحابة جليلة ولدت في مكة المكرمة، هي أخت ميمونة زوجة النبي (ص)، وأخت لبابة زوجة العباس بن عبد المطلب كانت زوجة لجعفر بن ابي طالب ثم لابي بكر الصديق ثم للإمام علي (ع)، هاجرت للحبشة ثم الى يثرب ، لذلك تكنى بصاحبة الهجرتين، توفيت سنة ٣٨ هجرية. للمزيد ينظر: ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دار الريان، ١٩٨٨؛ محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ج٣٧و ج٤١؛ أبي منصور أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج، ج١، مؤسسة النعمان، د.ت، ص١٢٥.
١١٩. ساجد شريف عطية، فاطمة (عليها السلام) في القرآن بلسان اهل السنة، تحقيق: ساجد شريف عطية، قم، ٢٠١٦، ص٤٥٣.
١٢٠. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٢٦.
١٢١. المصدر نفسه، ص٢٦-٢٧.

١٢٢. عبد الله البحراني الاصفهاني، المصدر السابق، ص٩٧ نقلاً عن: المناقب المرتضوية، ص٤٦.
١٢٣. المصدر نفسه، ص٩٧.
١٢٤. محمد باقر المجلسي ، بحار الانوار، ج٤٣، ص٦٥؛؛ محمد باقر الكجوي، المصدر السابق، ص٢٢٩.
١٢٥. العلامة ابن منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، دار النعمان، النجف، ١٩٦٦، ص٢٧٩؛ محمد حسين اليوسفي، المصدر السابق، ص٢١٤.
١٢٦. القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية ٧٢.
١٢٧. محمد حسين فضل الله، السيد الزهراء (ع) المعصومة، ص٢٨.
١٢٨. محمد حسين فضل الل، تأملات اسلامية حول المرأة، ص١٣.
١٢٩. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٣٠.
١٣٠. القرآن الكريم، سورة الاحزاب، الآية ٣٣.
١٣١. ابو الحسن علي بن محمد المغازلي، مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب، دار الآثار للنشر، اليمن، ٢٠٠٣، ص١٦٢.
١٣٢. عبدالله البحراني الاصفهاني، المصدر السابق، ص٦١.
١٣٣. حسين الشيخ هادي القرشي، المصدر السابق، ص٣١.
١٣٤. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٣٢-٣٣.
١٣٥. السيد محمد كاظم القزويني، المصدر السابق، ص٩٨.
١٣٦. القرآن الكريم، سورة الاحزاب، الآية ٥٩.
١٣٧. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٤٠.
١٣٨. تزوجت زينب من ابي العاص بن ربيع، وفرق الاسلام بينما، ثم اسلم فردها ، وولدت منه إمامة التي تزوجها الامام (ع) بعد وفاة السيدة فاطمة الزهراء (ع). ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق: قاسم الشماعي، ج٢، دار القلم، بيروت، ١٩٨٩، ص٢٩٨.
١٣٩. تزوجهما عتبة وعتيبة ابناء عم النبي (ص) وابوهما ابا لهب، وبعد طلاقهما ، تزوجهما الخليفة عثمان بن عفان الواحدة بعد الاخرى (أي بعد وفاة الاولى). المسعودي، ج٢، المصدر السابق، ص٢٩٨.
١٤٠. القندوزي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٢.
١٤١. محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ج٤، ص١٨٧؛ الشيخ حسين الشيخ هادي القرشي، المصدر، ص٣٢٤.
١٤٢. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٤٠.
١٤٣. محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ج٤٣، ص١٦.

١٤٤. السيد الخوئي (١٨٩٩-١٩٩٢) ابو القاسم بن علي اكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي، مرجع ورجل دين ولد في ايران، ترأس الحوزة العلمية بمدينة النجف توفي في الكوفة. شبكة المعلومات الدولية.

١٤٥. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٤٣.

١٤٦. محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ج٤٣، ص٩١؛ موسوعة كلمات سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ص٧٠.

١٤٧. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٤٥.

١٤٨. القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ٤٢.

١٤٩. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٤٥.

١٥٠. علي الحداد، المصدر السابق، ص٢٢.

١٥١. القندوزي، ج٢، ص٣٣١.

١٥٢. عبد الله البحراني الاصفهاني، المصدر السابق، ص٩٦.

١٥٣. القندوزي، ج٢، ص٥٢؛ عبد الله البحراني الاصفهاني، المصدر السابق، ص٩٧.

١٥٤. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٤٦.

١٥٥. المصدر نفسه، ص٤٧.

١٥٦. الشيخ محمد الغزالي: داعية ومفكر اسلامي مصري ولد عام ١٩١٧ في محافظة البحيرة بمصر، يعد من دعاه الفكر الاسلامي في العصر الحديث ، عرف عنه تجديده في الفكر الاسلامي، وكان من المناهضين للتشرد والغلو في الدين، لقب بأديب الدعوة، توفي عام ١٩٩٦ في الرياض بالمملكة العربية السعودية، شبكة المعلومات الدولية، ويكبيديا.

١٥٧. محمد حسين فضل الله، الزهراء (ع) المعصومة، ص٤٧.

١٥٨. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (عليها السلام) في ذكرى رحيل سيدة نساء العالمين عليها السلام، اعداد المركز الاعلامي، قم، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٣.

١٥٩. المصدر نفسه، ص١١.

١٦٠. المصدر نفسه، ص١٣.

١٦١. حارثة بن النعمان : صحابي من الانصار من بني غنم من الخزرج ، شهد مع الرسول العديد من الاحداث، وكانت له منازل قرب منازل الرسول (ص)، فكلما تزوج تنازل له عن منزل حتى قال عنه الرسول (ص) : لقد استحيت من حارثة مما يتحول لنا عن منازله. توفي في خلافة معاوية بن ابي سفيان. للمزيد ينظر:

- الاصبهاني، معرفة الصحابة، ص٧٣٦؛ الطبقات الكبرى لابن سعد.

١٦٢. علي الحداد، المصدر السابق، ص٤٠.

١٦٣. محمد كاظم القزويني، المصدر السابق، ص٩٨.
١٦٤. محمد حسين فضل الله، فاطمة الزهراء (ع) في ذكرى الرحيل، ص١٣.
١٦٥. المصدر نفسه، ص١٥-١٦.
١٦٦. علي الحداد، المصدر السابق، ص١٥.
١٦٧. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (عليها السلام) في ذكرى الرحيل، ص١٦.
١٦٨. المصدر نفسه، ص١٦.
١٦٩. المصدر نفسه، ص١٧.
١٧٠. القندوزي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٢.
١٧١. القرآن الكريم، سورة الاحزاب، الآية ٣٣.
١٧٢. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (عليها السلام) في ذكرى الرحيل، ص١٧.
١٧٣. احمد شوقي (١٨٦٨-١٩٣٢): شاعر مصري من اصل شركسي ، ولد بالقاهرة، اكمل دراسته في فرنسا، نفي عام ١٩١٥ من قبل الانكليز الى اسبانيا نتيجة مواقفه الوطنية ورجع لوطنه عام ١٩٢٠، بويع عام ١٩٢٧ من قبل شعراء العرب ليكون اميراً للشعراء، اشتهر بقصائده العديد التي نظمها حباً للرسول (ص). للمزيد ينظر: شكيب ارسلان ، شوقي او صداقة اربعين سنة، القاهرة، ١٩٣٦.
١٧٤. هو كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب لمؤلفه ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر القرطبي النمري، وهو يندرج ضمن نطاق مؤلفات التراجم للشخصيات والاعلام، وهو بأربعة اجزاء ، مؤلفه من مواليد قرطبة ٩٧٨م، والوفاة في شاطبة/ اسبانيا عام ١٠٧١ م وهو امام وفقيه مالكي ومحدث ومؤرخ اندلسي ، للمزيد نسخة الكتاب طبعة دار الجبل، ١٩٩٢.
١٧٥. القندوزي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٥.
١٧٦. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (عليها السلام) في ذكرى الرحيل، ص٢١.
١٧٧. المصدر نفسه، ص٢١.
١٧٨. المصدر نفسه، ص٢٢.
١٧٩. ابن حجر الهيثمي، الصواعق المحرقة في الرد على اهل الرفض والضلال والزندقة، بيروت، ١٩٩٧، الباب ١١١، الفصل ٣، ص١٩١؛ القندوزي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٧٩.
١٨٠. حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، تاريخ الخميس في اصول نفس نفيس، ج١، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٢٦٥.
١٨١. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (عليها السلام) في ذكرى الرحيل، ص٢٣.
١٨٢. المصدر نفسه، ص٢٣.
١٨٣. القندوزي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٠.
١٨٤. علي الحداد، المصدر السابق، ص١٨-١٩.

١٨٥. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (عليها السلام) في ذكرى الرحيل، ص٢٣.
١٨٦. المصدر نفسه، ص٢٤.
١٨٧. المجلسي، بحار الانوار، ج١٩، ٤٣، ص١٠٥.
١٨٨. المصدر نفسه، ج٣٦، ٢٢، ص٤٩٠.
١٨٩. الكافي، المصدر السابق، ج٢، القسم الاول، ص٤٥٨.
١٩٠. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (عليها السلام) في ذكرى الرحيل، ص٢٥.
١٩١. احمد بن عبدالله بن محمد ابو العباس محب الدين الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، المجلد ٢، د.م، ١٩٨٤، ص ٢٠٢؛ عبد الله البحراني الاصفهاني، المصدر السابق، ص٦٤.
١٩٢. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (ع) في ذكرى الرحيل، ص٢٦.
١٩٣. المصدر نفسه، ص ٢٧ .
١٩٤. علي بن علي السمهوري، جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي، وزارة الاوقاف العراقية، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٢٥٣ .
١٩٥. القندوزي، ج٢، ص ٦٨ .
١٩٦. المصدر نفسه، ص ٣٢١ .
١٩٧. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (ع) في ذكرى الرحيل، ص٢٧.
١٩٨. محمد كاظم القزويني، المصدر السابق، ص ٩٨ .
١٩٩. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (ع) في ذكرى الرحيل، ص٢٨.
٢٠٠. القران الكريم، سورة الانسان، الآية ٨.
٢٠١. القران الكريم ، سورة الانسان، الآية ٨ – ١١ .
٢٠٢. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (ع) في ذكرى الرحيل، ص ٢٩.
٢٠٣. المصدر نفسه، ص ٣٠ .
٢٠٤. دائرة المعارف الاسلامية: لم يحدد هنا اي دائرة للمعارف هل هي الانجليزية الصادرة عام ١٩١٣ ، والتي لم نجد فيها اشارة الى حياة السيدة الزهراء (ع)، ام المقصود بها دائرة المعارف الاسلامية التركية الصادر عام ١٣٠٢هـ، لذلك سنكتفي بنقل ما اورده السيد فضل الله، لأننا على يقين انه ينقل رواياته من مصادرها الاصلية والموثوق بصدقها.
٢٠٥. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (ع) في ذكرى الرحيل، ص ٣١.
٢٠٦. محمد كاظم القزويني، المصدر السابق، ص ٥٨ .
٢٠٧. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (ع) في ذكرى الرحيل، ص ٣١.

٢٠٨. للمزيد من التفاصيل ينظر : اكرم بركات العاملي، حقيقة مصحف فاطمة (ع) عند الشيعة ، دار الصفوة ، بيروت، ٢٠٠٩ .

٢٠٩. المصدر نفسه، ص ٤١ – ٤٢ .

٢١٠. السيد عبد الحسين شرف الدين، المراجعات، تحقيق: حسين الراضي، منشورات دار الكتاب الاسلامي، ايران ، د.ت، ص ٥٢١ .

٢١١. السيد هاشم معروف الحسني، سيرة الائمة الاثني عشر، ج١، منشورات دار التعارف، بيروت، د.ت، ص ٩٦ – ٩٧ .

٢١٢. الامام الخميني النداء الاخير، منشورات مؤسسة الامام الخميني الثقافية، طهران، د.ت، ص ١٢.

٢١٣. السيد محسن الامين، اعيان الشيعة ، ج١، مطبعة الانصاف، ط٢، بيروت، ١٩٥١، ص ٣١٣ – ٣١٤.

٢١٤. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (ع) في ذكرى الرحيل، ص ٣١.

٢١٥. المصدر نفسه، ص ٣٢ .

٢١٦. المصدر نفسه، ص ٣٣ .

٢١٧. ابي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة (تاريخ الخلفاء)، تحقيق: علي شيري، ج١، منشورات الشريف الرضي، ١٩٩٠ ، ص٣٠.

٢١٨. حافظ ابراهيم (١٨٧٢–١٩٣٢): شاعر مصري ذائع الصيت ولد بأسيوط وعاصر الشاعر احمد شوقي، لقب بشاعر النيل وشاعر الشعب، تميزه بجزاله شعره وقوة ذاكرته، يعد شعره سجل للأحداث، فعرف عنه انه كان يتربص كل حادث هام فيخلق منه موضوعاً لشعره، توفي في مصر عام ١٩٣٢. للمزيد ينظر: محمد علي كرد حياة حافظ ابراهيم، مجلة المجمع العلمي العربي؛ شبكة المعلومات الدولية .

٢١٩. القصيدة العمرية هي قصيدة من البحر البسيط نظمها الشاعر حافظ ابراهيم في مدح عمر بن الخطاب، وتعد واحدة من اشهر القصائد في مدحها، القاها بمدرج وزارة المعارف بالقاهرة بتاريخ ٨ شباط ١٩١٨ .

٢٢٠. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (ع) في ذكر الرحيل، ص ٣٣.

٢٢١. المصدر نفسه، ص٣٣ .

٢٢٢. المصدر نفسه، ص٣٤ .

٢٢٣. ابن قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ج١، ص ٣٠ .

٢٢٤. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (ع) في ذكرى رحيل، ص ٣٤.

٢٢٥. كتاب الاحتجاج لمؤلفه ابن منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي، تعليق: السيد محمد باقر الخرسان، ج١، مؤسسة النعمان، بيروت ، د.ت.

٢٢٦. كتاب معاني الاخبار للشيخ الجليل ابي جعفر محمد بن الحسين الصدوق، منشورات مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٧٩هـ، وهو من علماء الشيعة ضم الكتاب بجزيئة (٨٠٩) حديث للرسول (ص) واهل بيته.

٢٢٧. كتاب شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، دار الجيل للنشر والطباعة، ٢٠٠٣ . ويعد مؤلفه عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد ابرز علماء وكتاب المعتزلة في عصره توفي عام ٦٥٦هـ/ على ١٢٥٨م.

٢٢٨. كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة لمؤلفه ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي، ٤ اجزاء، هو من كتب السيرة ، طبعة طهران، ١٣٨١هـ.

٢٢٩. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (ع) في ذكرى الرحيل، ص ٣٥.

٢٣٠. الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص ١٤٩ . ولمزيد من التفاصيل ينظر المصدر نفسه، ص١١٩ – ١٤٩ .

٢٣١. للمزيد حول تفاصيل هذا الحوار ينظر: ابن قتيبة، الامانة والسياسة، ص ٣٠ – ٣٣ .

٢٣٢. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (ع) في ذكر الرحيل، ص ٣٦–٣٧.

٢٣٣. المصدر نفسه، ص٣٧ .

٢٣٤. عبد الحسين شرف الدين (١٨٧٣–١٩٥٧): عالم دين من جبل عامل في لبنان: ولد في الكاظمية بالعراق وبها اكمل جزء من دراسته في مدينتي النجف وسامراء، كانت له مواقف سياسية لأحداث تاريخية مهمة مثل الثورة العربية الكبرى والاحتلال الفرنسي لبلاد الشام له ما يقارب (٣٠) مؤلفاً ابرزها كتاب المراجعات. للمزيد ينظر: علي عدنان الشمري، عبد الحسين شرف الدين دراسة تاريخية (١٨٧٣ – ١٩٥٧) رسالة ماجستير، كلية التربية العلوم الانسانية، جامعة بابل ،٢٠١٢ .

٢٣٥. الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص ١٤٢ .

٢٣٦. محمد حسين فضل الله، كراس فاطمة الزهراء (ع) في ذكرى الرحيل، ص٣٨.

٢٣٧. محمد كاظم القزويني، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

٢٣٨. المصدر نفسه، ص ١٤١ .

٢٣٩. محمد حسين فضل الله ، كراس فاطمة الزهراء (ع) في ذكرى الرحيل، ص٤٠.

٢٤٠. المصدر نفسه، ص٤١ .

٢٤١. محمد حسين فضل الله الزهراء(ع) القدوة، اعداد: حسين احمد الخشن، دار الملاك، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠٠١.

٢٤٢. بالإمكان الاطلاع على هذه الاجزاء من طباعة دار الملاك، بيروت، ١٩٩٨– ٢٠٠٨ ، وهي متاحة على شبكة المعلومات الدولية بأجزائها كافة.

٢٤٣. محمد حسين فضل الله، ديوان يا ظلال الاسلام ، دار التعارف للمطبوعات ، ط٣، بيروت، ١٩٨٥.